التوجيه النحوي والصرفي لقراءة عبد الله بن عمر

الدكتـــــور
السيد على أحمد سليم
مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط
والأستاذ المساعد في قسم النحو والصرف وفقه اللغة
بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض-المملكة العربية السعودية

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين ، سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ...

فهذا بحث يتناول قراءة الصحابي الجليل عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بالتوجيه النحوي والصرفي ، وقد جاء هذا البحث بعنوان "التوجيه النحوي والصرفي لقراءة عبد الله بن عمر " .

وتتمثل قيمة البحث العلمية فيما يلي :

١ ـ علاقة البحث القوية بكتاب الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ وقراءاته المتنوعة .

٢ ـ أَنَّ هذه القراءة موضوع البحث لصحابي جليل من صحابة رسول الله ﷺ الأوائل .

٣ ـ أَنَّ قراءة عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ متنوعة ما بين قراءات متواترة ، وقراءات شاذة ، ومادة البحث فيها غزيرة .

وقد حَفَّزَنِي للكتابة في هذا الموضوع ما يلي :

١ ـ أَنَّه رغم كثرة البحوث والرسائل العلمية التي تناولت القراءات القرآنية بالبحث والدراسة والتوجيه إِلَّا أَنَّ مجال البحث فيها لا يزال خصبًا لا ينضب معينه .

٢ ـ عدم تناول قراءة الصحابي الجليل عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ببحث مستقل فيما أعلم .

وقد جاء البحث في (مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة) .

أما **المقدمة** : فقد تناولت فيها قيمة الموضوع العلمية ، وأسباب اختياره، وخطة السير فيه .

وأما **التمهيد** : فعنوانه " عبد الله بن عمر والقراءات " وقد تناولت فيه الحديث عن نسبه وحياته ، وأهم الخصائص التي تميزت بها قراءته.

وأما **المبحث الأول** : فعنوانه : التوجيه النحوي لقراءة عبد الله بن عمر، وقد اشتمل هذا المبحث على توجيه تسع قراءات .

وأما **المبحث الثاني** : فعنوانه التوجيه الصرفي لقراءة عبد الله بن عمر، وقد اشتمل هذا المبحث على توجيه ثلاث عشرة قراءةً .

وكان منهجي في توجيه القراءات نحويًّا وصرفيًّا أَنْ أضع عُنوانًا لكُلِّ قراءة ، ثم أذكر الآية الكريمة التي وردت فيها ، ثم أقوم بنسبة القراءة إلى أصحابها ، وتوثيق هذه النسبة من كتب القراءات المتخصصة ، وكتب التفسير التي تعنى بنسبة القراءات إلى أصحابها ، ثم أذكر الأوجه النحوية أو الصرفية التي قيلت في توجيه القراءة ، ثم أعقب على هذه الآراء بترجيح ما أراه راجحًا ، ثم أربط القراءة بالقاعدة النحوية أو الصرفية التي تعد القراءة مثالًا لها ، وتركت التعقيب في بعض القراءات التي ذكر في توجيهها رأيٌ واحد اتفق عليه العلماء وليس فيه خلاف .

وقد بلغ عدد القراءات التي تناولها البحث بالتوجيه النحوي تسع قراءات ، وإنْ كان المعنون له ثمانيَ ؛ وذلك لأنَّ هناك آيةً كريمةً فيها لفظتان في كُلِّ واحدة منهما قراءة لابن عمر – رضي الله تعالى عنهما – ليصبح عدد

القراءات في هذا المبحث تسعَ قراءاتٍ .

وبلغ عدد القراءات التي تناولها البحث بالتوجيه الصرفي ثلاثَ عشرةَ قراءةً ، وإِنْ كان المعنون له إحدى عشرة ؛ وذلك لأَنَّ هناك لفظةً فيها ثلاثُ قراءاتٍ لابن عمر ، فدرست القراءات الثلاث في مسألة واحدة .

وبذلك يصبح عدد القراءات التي تناولها البحث بالدرس اثنتين وعشرين قراءةً .

وقد رتبت مسائل البحث حسب ترتيب القرآن الكريم ؛ لارتباط الدراسة الوثيق به .

وأما **الخاتمة** : فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث والدراسة ، وذكرت فيها أهم التوصيات التي توصي بها الدراسة .

ثم ذَيَّلتُ البحث بثَبتٍ للمصادر والمراجع التي استقيت منها مادة البحث ، ووضعت أيضًا فهرسًا لموضوعات البحث .

وبعد ...

فهذا بحثي يعلم الله أَنَّنِي لم أَدَّخِر فيه جهدًا ولا وقتًا ، فإن كان حسنًا فلله الفضل والمنة ، وإِنْ كان غير ذلك فحسبي أَنَّنِي اجتهدت وبذلت كُلَّ ما في وُسعِي .

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (١)

الدكتور/ السيد على أحمد سليم

مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط

والأستاذ المساعد في قسم النحو والصرف

وفقه اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

المملكة العربية السعودية

---

(١) سورة هود من الآية : ٨٨ .

تمهيد

عبد الله بن عمر والقراءات

أولاً : عبد الله بن عمر حياته ونسبه :

نسبه :

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزَّى بن رَيَاح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عَدِيّ بن كعب بن لُؤَيّ القرشيُّ العَدَوِيُّ[١] وكنيته أبو عبد الرحمن[٢] .

أمُّهُ :

أُمُّهُ : زينب بنت مظعون بن حبيب الجُمَحِيَّة[٣] ، وهى أُمُّ أخته حفصة أيضاً[٤] .

ولادته :

قيل : كانت ولادته بعد المبعث بيسير[٥] ، وقيل : بعد المبعث بسنة[٦]، وقيل بعد المبعث بسنتين[٧] ، وقيل : ولد سنة ثلاث من المبعث النبوى[٨] .

---

(١) انظر الثقات ٣/ ٢٠٩ ، وأسد الغابة ٣/ ٣٣٦ ، والإصابة ٤/ ١٥٥ ، وتقريب التهذيب ص٣١٥ .

(٢) انظر الثقات ٣/ ٢٠٩ .

(٣) انظر الثقات ٣/ ٢٠٩ ، وأسد الغابة ٣/ ٣٣٦ ، والإصابة ٤/ ١٥٥ .

(٤) انظر أسد الغابة ١٠/ ٣٣٦ .

(٥) انظر تقريب التهذيب ص٣١٥ .

(٦) انظر أسد الغابة ٣/ ٣٣٦ .

(٧) انظر المصدر السابق ٣/ ٣٣٦ .

(٨) انظر الإصابة ٤/ ١٥٦ .

إسلامه :

أسلم عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحُلُم[١] ، وقيل : إِنَّه أسلم قبل أبيه ، وهو غير صحيح، وإنما كانت هجرته قبل هجرة أبيه ، فظنَّ البعض أَنَّ إسلامه كان قبل إسلام أبيه[٢] .

الغزوات التي شهدها :

أجمع العلماء على أَنَّ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ لم يشهد بدرًا ، استصغره النبيُّ ﷺ فرَدَّهُ[٣] ، واختلفوا في شهوده أحدًا، فقيل : شهدها[٤]، وقيل : لم يشهدها ، ردَّهُ رسول الله ﷺ مع غيره ممن لم يبلغ الحلم[٥] .

والصحيح أَنَّ أول مشاهده الخندق[٦] ، وشهد غزوة مؤتة مع جعفر ابن أبى طالب ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وشهد اليرموك ، وفتح مصر، وإفريقية [٧] .

روايته للحديث الشريف :

روى ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ الحديث عن النبي ﷺ فأكثر ، وروى عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وأبي ذر ، ومعاذ بن جبل، ورافع بن خديج ،

---

(١) انظر أسد الغابة ٣/ ٣٣٦ ، والإصابة ٤/ ١٥٦ .

(٢) انظر أسد الغابة ٣/ ٣٣٦ .

(٣) انظر الثقات ٣/ ٢٠٩ ، وأسد الغابة ٣/ ٣٣٦ ، والإصابة ٤/ ١٥٦ .

(٤) انظر أسد الغابة ٣/ ٣٣٦ .

(٥) انظر الثقات ٣/ ٢٠٩ ، وأسد الغابة ٣/ ٣٣٦ ، والإصابة ٤/ ١٥٦ .

(٦) انظر المصدر السابق .

(٧) انظر أسدالغابة ٣/ ٣٣٦ .

وأبي هريرة ، وعائشة ـ رضي الله تعالى عنهم أجمعين[١] .

وروى عنه ابن عباس ، وجابر ، والأَغَرُّ المُزنِيُّ من الصحابة[٢] . وكذلك روى عنه بنوه : سالم ، وعبد الله ، وحمزة ، وبلال ، وزيد، وعبيد الله، وأبو سلمة ، وحميد ابنا عبد الرحمن ، وابن أخيه حفص بن عامر، وروى عنه من كبار التابعين : مصعب بن سعد ، وسعيد بن المثيب ، وأسلم مولى عمر ، ونافع مولاه ، وخلق كثير[٣] .

صور من زهده وورعه :

قيل لنافع : ما كان ابن عمر يصنع في منزله ؟ قال : الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما[٤] .

وعن نافع أيضًا أَنَّه كان إذا فاتته صلاة العشاء أحيا بقية ليله[٥] .

وعن البيهقى : أَنَّه كان إذا فاتته صلاة في جماعة صلى إلى الصلاة الأخرى[٦] .

وروى عن ابن سعيد بسند جيد عن نافع أنَّ ابن عمر كان يصوم في السفر ولا يكاد يفطر في الحضر[٧] .

---

(١) انظر أسد الغابة ٣/ ٣٣٦ ، والإصابة ٤/ ١٥٦ .

(٢) انظر المصدرين السابقين .

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) انظر الإصابة ٤/ ١٥٦ .

(٥) انظر المصدر السابق ٤/ ١٥٩ .

(٦) انظر : المصدر االسابق ٤/ ١٥٩ .

(٧) انظر : المصدر السابق ٤/ ١٦٠ .

وفاته :

اختلف في وفاته[١] ، ولعَلَّ الأرجح أَنَّه توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين ، وهو ابن سبع وثمانين سنة ، ودفن بفخ[٢] .

ثانياً : خصائص قراءة عبد الله بن عمر :

تنوعت قراءة عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فجاءت منها قراءات متواترة ، وقراءات شاذة ، وقراءات تفسيرية أو مدرجة، وتفصيلها كالتالي :

القراءات المتواترة :

قرأ عبد الله بن عمر قوله تعالى : ﴿ **وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ** ﴾[٣] ، بألف بعد الحاء دون همزة وهى قراءة سبعية [٤] .

ومن القراءات السبعية التي قرأ بها ابن عمر قوله تعالى : ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً** ﴾ [٥] بضم الضاد من (ضُعْف)[٦] .

ومن الجدير بالذكر أَنَّ هذه القراءة من القراءات التي اتصل سندها

---

(١) انظر : أسد الغابة ٣/ ٣٣٦ ، والإصابة ٤/ ١٦٠ .

(٢) انظر الثقات ٣/ ٢٠٩ .

(٣) سورة الكهف من الآية : ٨٦ .

(٤) انظر البحث ص٦١ .

(٥) سورة الروم من الآية : ٥٤ .

(٦) هى قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، ونافع ، وابن عامر ، والكسائي، ورواية عبيد وعمرو عن عاصم ، انظر : الحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٥٠ ، وإبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/ ٤٩٤ ، والنشر ٢/ ٢٤٥ .

بالراوى الأعلى وهو النبى ﷺ مشافهةً حيث يقول في ذلك الفارسِيُّ ، وروى عن ابن عمر أَنَّه قال: قرأت على رسول الله ﷺ "مِّنْ ضَعْفٍ" فقال: "مِنْ ضُعْفٍ" [١].

القراءات الشاذة :

وهى جُلُّ القراءات التي تناولها البحث بالتوجيه ، فمنها على سبيل المثال في المبحث النحوي قوله تعالى ﴿ **وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ** ﴾ [٢] ، فقد قرأ ابن عمر برفع " العمرة " [٣] .

ومنها في المبحث الصرفي قوله تعالى : ﴿ **اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيَّامُ** ﴾ [٤] ، بتشديد الياء وألف بعدها[٥] .

القراءات التفسيرية أو المدرجة :

من القراءات التفسيرية التي قرأ بها ابن عمر قوله تعالى: ﴿**فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ** ﴾ [٦] ، ومعنى ذلك أن يطلق في كل طُهْرٍ مرة، فهى قراءة سِيقت من

---

(١) الحجة للقراءة السبعة ٥/ ٤٥٠ .

(٢) سورة البقرة من الآية : ١٩٦ .

(٣) انظر البحث ص١٦ .

(٤) سورة آل عمران من الآية : ٢ .

(٥) انظر البحث ص٤٧ .

(٦) سورة الطلاق من الآية : ١ ، وتنسب هذه القراءة لابن عمر ، وابن عباس . انظر معجم القراءات للخطيب ٩/ ٤٩٨ .

أجل التفسير[١] .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[٢] ، فإن قراءة " فَاسْعَوا " يقتضى ظاهرها المشى السريع ، وليس كذلك ، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك ورافعة لما يُتَوَهَّمُ منه[٣] .

وهذه القراءات لم يتناولها البحث بالدراسة ؛ لأَنَّها لا علاقة لها بالنحو والصرف .

القراءات التي انفرد بها ابن عمر :

انفرد ابن عمر ببعض القراءات وبيانها فيما يلي :

١ ـ قوله تعالى : ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفْ إِلاَّ نَفْسَكَ ﴾[٤] . بجزم الفعل " تُكَلَّفْ "[٥] .

٢ ـ قوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا ﴾[٦] ، بياء الغيبة[٧] .

---

(١) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٤/ ٢٧١ ، والزيادة والإحسان في علوم القرآن ٨/ ٤٥٥ .

(٢) سورة المنافقون من الآية : ٦ .

والقراءة لعلى بن أبي طالب ، وعمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وابن عباس، وأُبَيّ ابن كعب ، وابن عمر ، وابن الزبير ، وأبي العالية ، والسلمي ، ومسروق عن طاووس ، وسالم بن عبد الله ، وطلحة بخلاف . انظر المحتسب ٢/ ٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٣) انظر : النشر ١/ ٢٩ .

(٤) سورة النساء من الآية : ٨٤ .

(٥) انظر البحث ص٢٣ .

(٦) سورة يوسف من الآية : ١٥ .

(٧) انظر البحث ص٣٩ .

٣ ـ قوله تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغَرُور ﴾[١] بفتح الغين وضم الراء[٢] .

القراءات التي تخص الجانب اللغوي :

هناك قراءات لابن عمر تخص الجانب اللغوي ، ولذلك لم يتناولها البحث بالدراسة سأذكر منها بعض الأمثلة :

١ ـ قوله تعالى : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتْكًا ﴾[٣] ، بضم الميم وسكون التاء دون همز[٤] .

٢ ـ قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ ﴾[٥] بالضم ، وقد تقدمت في القراءات المتواترة[٦] .

٣ ـ قوله تعالى :﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾[٧] بكسر الشين من "شِح"[٨]

تلك كانت أهم الخصائص والملامح لقراءة عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ التي توصلت إليها خلال البحث والدراسة .

---

(١) سورة آل عمران من الآية : ١٨٥ .

(٢) انظر البحث ص٤٩ .

(٣) سورة يوسف من الآية : ٣١ .

(٤) انظر المحتسب ١/ ٣٣٩ .

(٥) سورة الروم من الآية : ٥٤ .

(٦) انظر البحث ص١٠ .

(٧) سورة الحشر من الآية : ٩ .

(٨) انظر مختصر الشواذ ص١٥٥ .

المبحث الأول
التوجيه النحوي
لقراءة عبد اللّه بن عمر

١- توجيه قراءة " والعمرةُ " بالرفع في قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما قوله تعالى : ﴿ **وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةُ لِلّهِ** ﴾[١] ، برفع العمرة[٢] .

وقد وجَّهَ العلماء القراءة بأَنَّ " العُمرَةُ " بالرفع مبتدأ ، و"لله" خبر، والجملة مستأنفة ، فتخرج العمرة من الأمر ، وينفرد به الحج[٣] .

وهذا قريب من رأي الزجاج الذي يرى أَنَّ قراءة الرفع تجعل العمرة ليست بفرض حيث يقول " والمعنى في الرفع : وأتموا الحج والعمرة لله ، أي: هى مما تتقربون به إلى الله عَزَّ وجَلَّ ، وليس بفرض "[٤] .

وهناك من يرى أَنَّ قراءة الرفع لا تجعل العمرة غير فرض، كما أَنَّ قراءة النصب لا تجعلها فرضًا ، حيث يقول أبو عبيدة في ذلك : "وأخبرنا ابن عون عن الشعبي أَنَّه كان يقرأ " وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةُ للهِّ " برفع العمرة،

---

(١) سورة البقرة من الآية : ١٩٦ .

(٢) نسبت القراءة لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ، وابن مسعود ، والشعبي ، انظر مختصر الشواذ ص ١٩ ، وزاد أبو حيان بن عباس ، وزيد بن ثابت، وابن عمر، وأبا حيوة ، انظر : البحر المحيط ٢/ ٢٥٥ ، ومعجم القراءات للخطيب ١/ ٢١٧ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز ١/ ٢٦٦ ، والبحر المحيط ٢/ ٢٥٥ ، والدر المصون ٢/ ٣١٣، والموسوعة القرآنية ٥/ ٩٥ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١/ ١١٧ .

ويقول : إنها ليست بمفترضة ، ومن نصبها جعلها غير مفترضة[١].

وممن يرى هذا الرأي النحاس حيث وصف قراءة الرفع بالشذوذ والبعد، وتخريجها على الابتداء بأَنَّه ليس فيه فائدة حيث يقول : وقراءة الشعبي: " والعُمْرَةُ لله " شاذة بعيدة ، لأَنَّ " العمرة " يجب أن يكون إعرابها كإعراب " الحَجِّ " كذا سبيل العطف ، فإن قيل : رفعها بالابتداء لم تكن في ذلك فائدة ؛ لأن العمرة لم تزل لله عَزَّ وجَلَّ وأيضًا فإِنَّه تخرج " العمرة" من الإتمام ، وقال من احتج للرفع ، إذا نصب وجب أن تكون العمرة واجبة[٢] .

ثم رَدَّ النحاس على هذه الافتراضات بقوله : وهذا الاحتجاج خطأ، لأن هذا لا يجب به فرض ، وإِنَّما الفرض ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾[٣] ولو قال قائل : أتمم صلاة الفرض والتطوع لما وجب من هذا أن يكون التطوع واجبًا ، وإِنَّما المعنى : إذا دخلت في صلاة الفرض والتطوع فَأَتِمَّهُمَا " [٤] .

وافترض الفراء قراءة الرفع حين عرض لقراءة عبد الله بن مسعود "وَأَقِيمُوا الحَجَّ وَالعُمْرَةُ إِلَى البَيْتِ " [٥] ثم حاول التوفيق بين قراءة الرفع والحكم الفقهي بعدم فرضية العمرة ، فقال : " فلو قرأ قارئ " وَالعُمْرَةُ لله" فرفع " العُمْرَةُ " ، لأن المعتمر إذا أتى البيت فطاف به وبين الصفا والمروة حَلَّ من

---

(١) مجاز القرآن ١/ ٦٨ ، ٦٩ .

(٢) إعراب القرآن ١/ ١٠٠ .

(٣) سورة آل عمران من الآية : ٩٧ .

(٤) إعراب القرآن ١/ ١٠٠ .

(٥) انظر جامع البيان ٣/ ٧ .

عمرته ، والحج يأتي فيه عرفات وجميع المناسك ، وذلك قوله " وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةُ للهِ " يقول : أتموا العمرة إلى البيت والحج إلى أقصى مناسكه[١] .

تعقيب :

أرى أن توجيه قراءة الرفع بأَنَّ العمرة مبتدأ ، ولله خبر ، والكلام مستأنف هو الرأي الذي لا يجوز غيره ، بغض النظر عن الاختلافات الفقهية المترتبة على القراءة ؛ لأَنَّ البحث ليس مجالًا لتناولها ، وإِنَّما عرضت منها قدرًا يوضح ويدلل على أَنَّ القراءة لها أثر في الحكم الفقهي أو الشرعي .

٢- توجيه قراءة تذكير الفعل " قَالَ " في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ الْمَلَائِكَةُ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ الْمَلَائِكَةُ** ﴾[٢] بتذكير الفعل " قال "[٣] .

وقد تناول العلماء توجيه القراءة في آية مماثلة لها تقدمت عليها وهي قوله

---

(١) معاني القرآن ١/ ١١٧ ، وانظر جامع البيان ٣/ ٧ .

(٢) سورة آل عمران من الآية : ٤٢ .

(٣) نسبت القراءة إلى عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وقيل عبد الله بن عمرو، انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٣٣ ، والبحر المحيط ٣/ ١٤٦ ، والدر المصون ٣/ ١٦٩ ، ومعجم القراءات للخطيب ١/ ٤٩٣ .

تعالى : ﴿ فَنَادَاْهُ الْمَلاَئِكَةُ ﴾[١] بتذكير الفعل " فناداه "[٢]

وقد وجه العلماء قراءة تذكير الفعل في هذه الآية بالتوجيهات الآتية:

الأول : أنَّ التذكير والتأنيث في الفعل باعتبار الجمع المكسَّر وهو الملائكة فيجوز في الفعل المسند إليه التذكير باعتبار الجمع، والتأنيث باعتبار الجماعة ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾[٣] وقوله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾[٤] .

وهو رأى الزجاج[٥] ، وأبى البقاء[٦] ، وابن عطية[٧] ، وأبى حيان[٨]، والسمين[٩] وقد ذكر العلماء أنَّ الذي حسَّن حذف تاء التأنيث من الفعل في مثل قوله تعالى : ﴿ فَنَادَاْهُ الْمَلاَئِكَةُ ﴾ ، الفصل بالمفعول به وهو

---

(١) سورة آل عمران من الآية : ٣٩ .

(٢) هى قراءة حمزة ، والكسائي ، انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٢٨ ، والبحر المحيط ٣/ ١٢٨ ، والدر المصون ٣/ ١٥٠ ، وعزاها النحاس لعبد الله بن مسعود، وابن عباس، انظر إعراب القرآن ١/ ١٥٦ .

(٣) سورة يوسف من الآية : ٣٠ .

(٤) سورة المعارج من الآية : ٤ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٠٥ .

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٥٧ .

(٧) انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٢٨ .

(٨) انظر البحر المحيط ٣/ ١٢٨ .

(٩) انظر الدر المصون ٣/ ١٥٠ .

الضمير في : " فناداه "[١] .

الثاني : ذُكِّرَ الفعل " نَادَى " ، لأَنَّ الذي ناداه هو جبريل وحده فأفرد الفعل مراعاةً للمعنى ، وعَبَّرَ عن جبريل عليه السلام بالملائكة إذ هو اسم جنسه ، وهو رأى السُّدِّى ، وجماعة من العلماء[٢].

الثالث : أنَّ تذكير الفعل خلاف على المشركين ؛ لأَنَّهم قالوا: الملائكة بنات الله ، وهو اختيار أبي عبيد ، وروى عن جرير أَنَّ عبد الله كان يُذَكِّر مثل هذا في جميع القرآن[٣] .

ورَدَّه النحاس بأَنَّه احتجاج لا يحصل منه شيء ؛ لأَنَّ العرب تقول: قالت الرجال ، وقال الرجال ، وكذا النساء ، وكيف يحتج عليهم بالقرآن؟ ولو جاز أَنْ يحتج عليهم بهذا لجاز أنْ يحتجوا بقوله تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ** ﴾[٤] ، ولكنَّ الحجة عليهم في قوله تعالى : ﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾[٥] أي : فلم يشاهدوا ، فكيف يقولون : إنهَّم إناث ؟ فقد علم أنَّ هذا ظَنٌّ وهوىً[٦] .

تعقيب :

مما سبق أستطيع القول بأنَّ الرأي الراجح في توجيه قراءة (وَإِذْ قَالَ

---

(١) انظر البحر المحيط ٣/ ١٢٨ ، والدر المصون ٣/ ١٥٠ .

(٢) انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٢٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٧٤ .

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٥٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٧٤ .

(٤) سورة آل عمران من الآية : ٤٥ .

(٥) سورة الزخرف من الآية : ١٩ .

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٥٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٧٤ .

المَلَائِكَةُ) بتذكير الفعل ، هو الأول ؛ لموافقته لما قرره النحاة حيث ذكروا أنَّه يجوز تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثًا بأن تلحقه تاء التأنيث الساكنة في آخر الماضى وتاء المضارعة في أول المضارع، وذلك في مسألتين :

إحداهما : إذا فُصِلَ بين الفعل والفاعل بفاصلٍ غير " إِلَّا " ، وذلك كقول الشاعر :

لَقَدَ وَلَدَ الأُخِيطِلَ أُمُّ سُوءٍ عَلَى بَابِ استِهَا صُلُبٌ وَشَامُ[1]

وقولهم : حضر القاضيَ امرأةٌ .

الأخرى : أن يكون الفاعل مؤنثًا مجازيًا ، نحو قوله تعالى: ﴿**وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ**﴾[2] ، أو اسم جنس، نحو : أورقت الشجر، أو اسم جمع، نحو قوله

---

(١) البيت من الوافر ، وهو لجرير بن عطية من قصيدة يهجو فيها الأخطل ، وهو في ديوانه ١/ ٢٨٣ ، ومنسوب إليه في شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ٢٥٣ ، والمفصل للزمخشري ص ٢٤٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٣٥٧ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٩٣٢ ، والتصريح بمضون التوضيح ١/ ٤٠٩ ، وخزانة الأدب ٩/ ١٢١ ، وورد غير منسوب في المقتضب ٣/ ٣٤٩ ، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٢١٧ ، ٥٦٥ ،والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٤٢ ،٢/ ٧٠٩ والتذييل والتكميل ٦/ ١٩٥ ، وشرح الأشموني ١/ ٣٩٧ .

والشاهد فيه جواز تذكير الفعل " ولد " للفصل بينه وبين الفاعل " أُمُّ " بالمفعول به " الأخيطل " .

(٢) سورة القيامة من الآية : ٩ .

تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾[١] ، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ ﴾[٢] ، أو جمعًا مكسرًا، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾[٤] بالتذكير والتأنيث[٥]،

وقراءة ابن عمر بتذكير الفعل " قال " شاهد للثانية من المسألتين السابقتين حيث جاز تذكير الفعل وتأنيثه لكون الفاعل " الملائكة " جمعًا مكسرًا، وقراءة : ﴿ فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾[٦] شاهد للمسألتين حيث تحقق فيها الفصل بالمفعول به وهو الضمير في " فَنَادَاهُ " وكون الفاعل "المَلَائِكَةُ" جمعًا مكسَّرًا .

٣- توجيه قراءة جزم الفعل " تُكَلَّفْ "

في قوله تعالى : ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفْ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾[٧]، بجزم الفعل : (تُكَلَّفْ)[٨] .

---

(١) سورة الشعراء من الآية : ١٠٥ .

(٢) سورة الأنعام من الآية : ٦٦ .

(٣) سورة الحجرات من الآية : ١٤ .

(٤) سورة يوسف من الآية : ٣٠ .

(٥) انظر أوضح المسالك ٢/ ١٠٠ ، ١٠٤ ، وشرح الأشموني ١/ ٣٩٧ : ٤٠١، والتصريح ١/ ٤١٠ ، وحاشية الصبان ٢/ ٧٣ : ٧٧ .

(٦) سورة آل عمران من الآية : ٣٩ .

(٧) سورة النساء من الآية : ٨٤ .

(٨) نسبت القراءة لابن عمر في والبحر المحيط ٣/ ٧٣١ ، والدر المصون ٤/ ٥٤ .

وقد وَجَّه العلماء: قراءة الجزم بتوجيهين :

الأول : أنَّ الجزم على أنَّ " لا " : ناهية ، والفعل " تُكَلَّفْ " مجزوم بها، وهو رأى جمهور العلماء[١] .

الثاني : أنَّ الجزم على أنَّه جواب للأمر ، وهو رأى الفراء، قال : " فإذا أمرت ثم جعلت في الفعل " لا " رفعت لاختلافهما أيضًا، فقلت : ايتِنَا لا نُسِئُ إليكَ كقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً** ﴾[٢] ، لمَّا كان أولُ الكلام أمْرًا وآخره نهيًا فيه " لا " فاختلفا ، جعلت " لا " على معنى " ليس " فرفعت ، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿ **فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ** ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ﴾[٤] ، ومنه قوله : ﴿ **فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لَّا نُخْلِفُهُ** ﴾[٥] ترفع ، ولو نويت الجزاء لجاز في قياس النحو، وقد قرأ يحيى بن وثَّاب ، وحمزة

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٥٤٢ ، ومفاتيح الغيب ١٠/ ١٥٧ ، والدر المصون ٤/ ٥٥ ، وروح المعاني ٣/ ٩٣ ، وفتح القدير ١/ ٥٦٨ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن ٣/ ١٨٩ .

(٢) سورة طه من الآية : ١٠٥ .

(٣) سورة النساء من الآية : ٨٤ .

(٤) سورة المائدة من الآية : ١٠٥ .

(٥) سورة طه من الآية : ٥٨ .

﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَّا تَخَفْ ﴾[١] بالجزاء المحض "[٢] وقال في موضع آخر بعد أن أورد الآية موضع الحديث : " جزم على جواب الأمر "[٣] .

وتبعه أبو حيَّان فقال : " وقرأ عبد الله بن عمر : " لَا تُكَلَّفْ " بالتاء، وفتح اللام ، والجزم على جواب الأمر "[٤] .

واعترضه السمين فقال : " وقرأ عبد الله بن عمر : " لَا تُكَلَّفْ " كالجماعة إلَّا أنَّه جزمه ، فقيل : على جواب الأمر ، وفيه نظر ، والذي ينبغي أَنْ يكون نهيًا "[٥] .

وكذلك الآلوسي حيث قال : " وقيل : هو مجزوم في جواب الأمر، وهو بعيد "[٦] .

تعقيب :

الذي يظهر لي مما سبق أنَّ الرأي الأول في توجيه القراءة وهو كون "لا" ناهية ، والفعل " تُكَلَّفْ " مجزوم " بها ، هو الأرجح وذلك لخلوه من تكلف تقدير الجزاء في الآية .

---

(١) سورة طه من الآية : ٧٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١/ ١٦٠ ، ١٦١ .

(٣) انظر المصدر السابق ١/ ٢٦٣ .

(٤) البحر المحيط ٣/ ٧٣١ .

(٥) الدر المصن ٤/ ٥٥ ، وانظر اللباب في علوم الكتاب ٦/ ٥٢٩ .

(٦) روح المعاني ٣/ ٩٣ .

٤ - توجيه قراءة بناء الفعل " ظَلَمَ " للفاعل

في قوله تعالى : ﴿ لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ ﴾ قرأ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قوله تعالى : ﴿ لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظَلَمَ ﴾[(١)] ، ببناء الفعل " ظَلَمَ " للفاعل[(٢)] .

واختلف العلماء في توجيه القراءة على وجهين :

الأول : أنَّه استثناء منقطع ، فالموصول " مَنْ " في محل نصب على الاستثناء المنقطع ، ولكن اُختُلِف في تقدير هذا الاستثناء على أقوال :

أحدها : راجع إلى الجملة الأولى كأنَّه قيل : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ، لكن الظالم يحبه فهو يفعله .

ثانيها : راجع إلى فاعل الجهر ، أى : لا يحب الله أنْ يجهر أحد بالسوء ، لكن الظالم يجهر بالسوء .

ثالثها : راجع إلى متعلق الجهر ، وهو من يجُاهرُ ويُوَاجَهُ بالسوء، أي : لا يحب الله أنْ يجُهَرَ بالسوء لأحدٍ، لكن الظالمُ يجُهَرُ له به ، أي : يُذكَرُ ما فيه من المساوئ لَعَلَّه أنْ يرتدع .

---

(١) سورة النساء من الآية : ١٤٨ .

(٢) القراءة لابن عباس ، وابن عمر ، وابن جبير ، وعطاء بن السائب، والضَّحَّاك، وزيد بن أسلم ، وابن أبي إسحاق ، ومسلم بن يسار ، والحسن ، وابن المسيب، وقتادة ، وأبي رجاء ، انظر المحتسب ١/ ٢٠٣ ، والمحرر الوجيز ٢/ ١٢٩ ، والبحر المحيط ٤/ ١١٦ .

وهذا رأى جمهور العلماء[١] .

الثـانـي : أنَّ الموصـول " مَـنْ " في محـل رفـع عـلى البـدل مـن " أحـد" المقـدر، وهـو رأي الزمخـشرى ، وابـن عطيـة في ثـاني الـوجهين اللـذين أوردا هما

قال الزمخشرى : " ويجوز أن يكـون " مَـنْ ظَلَـمَ " مرفوعًـا ، كأَنَّـه قيـل: لا يُحِبُّ الله الجهر بالسوء إلا الظـالمُ عـلى لغـة مَـنْ يقـول: مـا جـاءنى زيـدٌ إلا عمروٌ" ؛ بمعنى : ما جاءنى إلَّا عمـروٌ ، ومنه ﴿ **لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾[٢] "[٣] .

وقـال ابـن عطيـة : "وإعـراب " مَـنْ " يحتمـل في بعـض هـذه التـأويلات النصب، ويحتمل الرفع على البدل من " أَحَد " المقدر "[٤] .

ورد أبو حيَّان رأيَ الزمخشري ، وابن عطية السابق ، فقـال في الـرَّدِّ عـلى ابـن عطية : " وما ذكره من جواز الرفع على البدل لا يصح؛ وذلك لأنَّ الاسـتثناء المنقطع على قسمين : قسم يسوغ فيه البدل وهو ما يمكن توجه العامل عليه نحو : ما في الدار أحدٌ إلا حمـارٌ ، فهـذا فيـه البـدل في لغـة تمـيم ، والنـصب على الاستثناء المنقطع في لغة الحجاز ، وإنما جاز فيه البدل؛ لأَنَّك لو قلت

---

(١) انظر المحرر الوجيز ٢/ ١٣٠ ، والكشاف ١/ ٥٨٢ ، والبحر المحيط ٤/ ١١٦، والدر المصون ٤/ ١٣٥ .

(٢) سورة النمل من الآية : ٦٥ .

(٣) الكشاف ١/ ٥٨٢ .

(٤) المحرر الوجيز ٢/ ١٣٠ .

: ما في الدار إلا حمارٌ صحَّ المعنى ، وقسم يتحتم فيه النصب على الاستثناء ولا يسوغ فيه البدل ، وهو مالا يمكن تسليط العامل عليه نحو : المالُ ما زادَ إلَّا النقصُ ، التقدير : لكنَّ النقصَ حصل له، فهذا لا يمكن أنْ يتوجهَ " زاد " على " النقص " ؛ لأنَّك لو قلت : ما زاد النقصُ لم يصح المعنى ، والآية من هذا القسم ؛ لأنَّك لو قلت : لا يحب الله أنَ يجهرَ بالسوء إلَّا الظالمُ: فَيُفَرَّغَ " أنَ يجهرَ " لأن يعمل في الظالم لم يصح المعنى"[1] .

وقال في الرَّدِّ على الزمخشري : " وهذا الذي جَوَّزَه الزمخشري لا يجوز ؛ لأنَّه لا يمكن أن يكون الفاعل يذكر لغوًا زائدًا ، ولا يمكن أن يكون "الظالم" بدلًا من "الله "، ولا "عمرو" بدلًا من "زيد" ، لأنَّ البدل في هذا الباب راجع في المعنى إلى كونه بدل بعض من كُلٍّ ، إمَّا على سبيل الحقيقة نحو: ما قام القومُ إلَّا زيدٌ ، وإمَّا على سبيل المجاز نحو : ما في الدار أحدٌ إلَّا حمارٌ، وهذا لا يمكن فيه البدل المذكور لا على سبيل الحقيقة ولا على سبيل المجاز؛ لأنَّ "الله" علم وكذا "زيد" هو علم ، فلا يمكن أن يتخيل فيه عموم ، فيكون "الظالم" بدلًا من "الله" ، و"عمرو" بدلًا من "زيد" ، وأمَّا ما يجوز فيه البدل من الاستثناء المنقطع فإنَّه يُتَخَيَّلُ فيما قبله عمومٌ ، ولذلك صح البدل منه على طريق المجاز ، وإن لم يكن بعضًا من المستثنى منه حقيقة "[2] .

ثم ذكر أبو حيَّان أنَّ كون ما حمل عليه الزمخشري الآية من قولهم: ما

---

(١) البحر المحيط ٤/ ١١٦ ، ١١٧ .

(٢) البحر المحيط ٤/ ١١٧ .

جاءنى زيدٌ إلا عمروٌ لغةً من لغات العرب - لم يعلم به إلا في كتاب سيبويه في قوله بعد أنْ أورد أبياتًا في الاستثناء المنقطع آخرُها قولُ الشاعر:

عَشِيَّةَ مَا تُغنِي الرِّمَاحُ مكانهَا وَلَا النَّبلُ إلَّا المَشرَفِيُّ المُصَمِّمُ[1]

وهذا يقوي : ما أتانى زيدٌ إلا عمروٌ ، وما أعانَه إخوانُكم إلا إخوانُه؛ لأنَّها معارفٌ ليست الأسماءُ الآخرةُ منها ولا بعضَها[2] ، وهذا ليس فيه تصريحٌ أو تلويحٌ بأنَّ : ما أتاني زيدٌ إلا عمروٌ من كلام العرب ، ثم ذكر أبو حيَّان أنَّ شراح كتاب سيبويه ذكروا أنَّ قول سيبويه : " وهذا يقوي : ما أتانى زيدٌ إلَّا عمروٌ ... إلخ معناه : ينبغى أنْ يُثبَتَ هذا من كلام العرب؛ لأنَّ النبل معرفة ليس بالمشرفي ، كما أنَّ زيدًا ليس بعمرو ، كما أنَّ إخوة زيد ليسوا إخوتَك ، ثم ذكر أبو حيَّان أنَّ قولهم : ما أتاني زيدٌ إلَّا عمروٌ ليس نظيرَ البيت ؛ لأنه قد يُتَخَيَّل عمومٌ في البيت ويكون المعنى : "لا يغنى السلاح" ، وأما زيد فلا يُتَوهَّم فيه عمومٌ ، ولو ورد من كلامهم : ما أتاني زيدٌ إلَّا عمروٌ لأمكن أنْ يجوز على : " ما أتانى زيدٌ ولا غيرُهُ إلا عمروٌ ، فحذف المعطوف لدلالة

---

(١) البيت من الطويل ، وهو منسوب إلى ضرَّار بن الأزور الصحابي في المقاصد النحوية ٣/ ١٠٨٧ ، وخزانة الأدب ٣/ ٣١٨ ، وفيها أنَّه ينسب أيضًا إلى الحصين بن الحمام المري وقافيته في القصيدة المنسوبة إلى الحصين مفتوحة " المُصَمِّمَا " ، وورد غير منسوب في الكتاب ٢/ ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٧ ، والتذييل والتكميل ٨/ ٢٢٩ ، وتمهيد القواعد ٥/ ٢١٥٠ ، وشرح الأشموني ١/ ٥٠٦ .
والشاهد فيه ورود " المَشرَفِيُّ " بدلًا من " الرِّمَاحُ " و " النَّبلُ " ، والاستثناء منقطع .

(٢) البحر المحيط ٤/ ١١٧ .

الاستثناء عليه ، أمَّا أنْ يكون على إلغاء الفاعل، أو على كون " عمرو " بدلاً من " زيد" فإنَّه لا يجوز[١] .

ورَدَّ أبو حيَّان حَمَلَ الزمخشريِّ القراءةَ على قوله تعالى : ﴿ **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾[٢] ؛ لاحتمال أنْ تكون "مَنْ" في محل نصب مفعولاً به ، و"الغيب" بدلاً منها بدل اشتمال ، أي: لا يعلم غيبَ مَنْ في السموات والأرض إلَّا اللهُ ، أى : ما يسرونه وما يعلنونه لا يعلمه إلا الله ، وذكر أيضاً أنَّه لو سلَّمنا كونَ " مَنْ " مرفوعةَ المحل فيجوز أنْ يكون " الله " بدلاً منها على سبيل المجاز في "مَنْ" ؛ لأنَّ " مَنْ " في السموات والأرض يُتَخَيَّلُ فيه عمومٌ ، كأنَّه قيل : لا يعلم الموجودون الغيبَ إلا اللهُّ ، أو على سبيل المجاز في الظرفية بالنسبة إلى الله تعالى ، وقد ورد ذلك في القرآن والسنة كقوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ** ﴾[٣]، وقوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ** ﴾[٤] ، وفي الحديث الشريف : " أين الله ؟ قالت : في السماء "[٥] ، ومن كلام العرب :

---

(١) انظر البحر المحيط ٤/ ١١٧ ، ١١٨ ، والدر المصون ٤/ ١٣٧ .

(٢) سورة النمل من الآية : ٦٥ .

(٣) سورة الأنعام من الآية : ٣ .

(٤) سورة الزحرف من الآية : ٨٤ .

(٥) الحديث في صحيح الإمام مسلم ١/ ٣٨١ رقم (٥٣٧) باب " تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته " ، والسنن الكبرى للنَّسَائي ٧/ ١٦٢ رقم (٧٧٠٨) باب " المعافاة والعقوبة ".

" وَلَا وَذِي في السَّمَاءِ بَيتُهُ " يعنون : الله ، ثم ذكر أبو حيَّان أنَّ الآية إذا احتملت هذه الوجوه لم يتعين حمل القراءة عليها[١] .

ووافق السمين أبا حيَّان في رَدِّه كلامَ ابنِ عطيةَ ، وخالفه في بعض ردوده على الزمخشري فقال : " أما رَدُّهُ على ابن عطية فواضحٌ، وأما رَدُّهُ على الزمخشريِّ ففي بعضه نظرٌ ، أمَّا قولُهُ : " لا نعلمها لغة إلا في كتاب سيبويه فكفي به دليلًا على صحة استعمال مثله ، ولذلك فَسَّرَ الشراح لكتاب سيبويه هذا الكلام بأنَّه قياس استعمال العرب لمِا أَنشدَ من الأبيات، وأَمَّا تأويلُهُ : " ما أتاني زيدٌ إِلَّا عمروٌ " بـ : " ما أتاني زيدٌ ولا غيرُهُ " فلا يتعين ما قاله ، وتصحيح الاستثناء فيه أنَّ قول القائل : " ما أتاني زيدٌ " قد يوهم أنَّ عمرًا أيضًا لم يجئه فنفي هذا الوَهْم ، وهذا القدر كاف في الاستثناء المنقطع ولو كان تأويل " ما أتانى زيدٌ إِلَّا عمروٌ " على ما قال لم يكن استثناءً منقطعًا بل متصلًا وقد اتفق النحويون على أنَّ ذلك من المنقطع ، وأَمَّا تأويل الآية بما ذكره فالتجوز في ذلك أمر خطر ، فلا ينبغى أنْ يُقدِمَ على مثله "[٢] .

وذكر العلامة الآلوسي رأي الزمخشري ، وذكر أنَّه لغة تميمية نقلها سيبويه ، وأنكرها البعض ، وكفي بنقل شيخ الصناعة سندًا للمثبت[٣] .

تعقيب :

مما سبق أستطيع القول : إنَّ قراءة : " إِلَّا مَنْ ظَلَمَ " ببناء الفعل " ظَلَمَ "

---

(١) انظر البحر المحيط ٤/ ١١٨ ، والدر المصون ٤/ ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٢) الدر المصون ٤/ ١٣٨ .

(٣) انظر روح المعاني ٣/ ١٧٧ .

للفاعل فيها وجهان :

الأول : أنَّ محل " مَنْ " النصب على الأصل في الاستثناء المنقطع؛ لأنه لا يمكن تسليط العامل على المستثنى ، وهو رأى جمهور العلماء في توجيه الآية .

الثاني : أنَّه يجوز أَنْ تكون " مَنْ " في محل رفع بدلاً من " أَحَد " المقدر، وهو ثاني وجهي الزمخشرى ، وابن عطية في توجيه القراءة، ورَدَّه أبو حيان .

وأرى أنَّ الوجهين السابقين لم يخرجا عَمَّا قَرَّرَهُ النحاة في الاستثناء المنقطع حيث يوجبون نصبه اتفاقاً إِنْ لم يمكن تسليط العامل على المستثنى نحو : ما زاد هذا إلَّا ما نقص ، إذ لا يقال زاد النقص ، ومثله: ما نفعه زيدٌ إلَّا ما ضَرَّ " ، إذ لا يقال : نفع الضُّرُّ ، وإِنْ أمكن تسليط العامل على المستثنى فالحجازيون يوجبون نصبه ، وعليه قراءة السبعة : ﴿ **مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ** ﴾[1] ، وبنو تميم ترجح النصب وتجيز الإتباع كقول الشاعر :

وَبَلَدٍ لَيسَ بِهَا أَنِيسٌ إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا العِيسُ[2]

---

(١) سورة النساء من الآية : ١٥٧ .

(٢) البيت من الرجز ، وهو لجران العود في ديوانه ص٧٣ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٠٨٦ والتصريح بمضون التوضيح ١/ ٥٤٧ ، وخزانة الأدب ١٠/ ١٥ ،١٧ ، وورد بلا نسبة في الكتاب ٢/ ٣٢٢ ، والمقتضب ٤/ ٤١٤ ، والإنصاف ١/ ٢١٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٨٦ ، والتذييل والتكميل ٨/ ٢٢٧ ، وهمع الهوامع ٢/ ٢٥٦ .

برفع " اليَعَافِيرُ " على البدل من " أَنِيسٌ "[١] .

وبناءً على ما قرره النحاة أرى أنَّ التوجيه الأول للقراءة هو الراجح حيث ذكر أبو حيَّان أنَّه لا يمكن تسليط العامل على المستثنى في الآية الكريمة ، ووافقه السمين في ذلك .

٥ - توجيه قراءة تأنيث الفعلين " تأتي " ، و" تنفع " في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمانُهَا ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قوله تعالى :﴿ يَوْمَ تَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيمانُهَا ﴾[٢]، بتأنيث الفعلين : " تَأتِي "[٣] ، و " تَنفَعُ "[٤] .

وفيما يلي آراء العلماء في توجيه القراءتين السابقتين :

استشهد به هنا على جواز إتباع المستثنى للمستثنى منه في الاستثناء المنقطع إذا أمكن فيه تسليط العامل على المستثنى ، وذلك في لغة بني تميم .

(١) انظر أوضح المسالك ٢/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ٢١٥ ، والتصريح بمضمون التوضيح ١/ ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، وهمع الهوامع ٢/ ١٨٨ وما بعدها ، وشرح الأشموني ١/ ٥٠٥ وما بعدها .

(٢) سورة الأنعام من الآية : ١٥٨ .

(٣) نسبت القراءة لابن عمر ، وابن سيرين ، وابن الزبير، وأبي العالية، انظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٤/ ٢٠٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ١٤٨ ، والبحر المحيط ٤/ ٧٠٠ ، والدر المصون ٥/ ٢٣٢ ، وفتح القدير ٢/ ٦٨٢ .

(٤) نسبت القراءة لابن سيرين ، وابن عمر.انظر مختصر الشواذ ص٤٧ .

أولاً : توجيه قراءة " تَأتِي " بتأنيث الفعل :

وقد وَجَّهَ العلماء قراءة تأنيث الفعل " تَأتِي " بأنَّ الفاعل " بَعْضُ " اكتسب التأنيث من المضاف إليه " آيَاتِ " وذلك كقوله تعالى : ﴿ تلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾[١] ، على قراءة " تلتقطه " بالتأنيث[٢] ، وقولهم: " قُطِعت بعضُ أَصَابِعِهِ " ، وقولِ الشاعر :

لمَّا أَتَى خَبرُ الزُّبَيرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ[٣]

فَأَنَّثَ الفعل " تَوَاضَعَتْ " والفاعل " سُورُ " مذكر ؛ وذلك لإضافته إلى مؤنث : وهو " المدينة " .

وهذا التوجيه لكثير من العلماء كالنحاس[٤] ، والثعلبي[٥] ، والقرطبي[٦]، وأبي

---

(١) سورة يوسف من الآية : ١٠ .

(٢) القراءة للحسن البصري ، وابن كثير ، وقتادة ، انظر مختصر شواذ القرآن ص٦٦ .

(٣) البيت من الكامل ، وهو لجرير في ديوانه ٢/ ٩١٣ ، والكتاب ١/ ٥٢ ، ومجاز القرآن ١/ ١٩٧ ، والكامل للمبرد ١/ ٤٤٠ ،والأصول في النحو ٣/ ٤٧٧ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/ ٣٠ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ٣١٤ ، وسمط اللآلي في شرح آمالي القالي ٢/ ٩٢٢ ، وخزانة الأدب ٤/ ٢١٨ ، وورد بلا نسبة في الجمل في النحو للخليل ص ٢٩٤ ، والمقتضب ٤/ ١٩٧ ، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٢١٦ ، والخصائص ٢/ ٤٢٠ ، والتذييل والتكميل ٦/ ١٩٠ .
واستشهد به على اكتساب المضاف " سور " التأنيث من المضاف إليه " المدينة " ؛ ولذلك أُنِّثَ الفعل " تواضعت " .

(٤) انظر إعراب القرآن ٢/ ١٠٩ .

(٥) انظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٤/ ٢٠٧ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٧/ ١٤٨ .

حيان[١] ، والسمين الحلبى[٢] ، والشوكاني[٣] .

ثانياً : توجيه قراءة " تَنفَعُ " بتأنيث الفعل :

وقد وُجِّهت قراءة تأنيث الفعل " تنفَعُ " بالأوجه الآتية :

الأول : التوجيه السابق في تأنيث الفعل " تَأتِي " وهو أنَّ الفاعل " إيمَانُ " اكتسب التأنيث من المضاف إليه " ها " وهو ضمير النفس المؤنث [٤] .

الثاني : أُنِّثَ الفعل " تَنفَعُ " ؛ لأنَّ الفاعل " إيمَانُ " المذكر قد يُعَبَّرُ عنه بالمؤنث ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمثَالِهَا ﴾ [٥] فتأنيث " مِثلُ " لأنه في معنى " حسنة " [٦] .

الثالث : أُنِّثَ الفعل " تنفعُ " ؛ لكون الفاعل " إيمان " مصدرًا يجوز تأنيث فعله كما يجوز التذكير مع الفاعل المؤنث ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوعِظَةٌ ﴾ [٧] ؛ لأنَّ الموعظة بمعني الوعظ [٨]

---

(١) انظر البحر المحيط ٤/ ٧٠٠ .

(٢) انظر الدر المصون ٥/ ٢٣٢ .

(٣) انظر فتح القدير ٢/ ٦٨٢ .

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤١ ، و المحتسب ١/ ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، وتمهيد القواعد ٧/ ٣١٩٦ .

(٥) سورة الأنعام من الآية : ١٦٠ .

(٦) انظر إعراب المحتسب ١/ ٢٣٧ .

(٧) سورة البقرة من الآية : ٢٧٥ .

(٨) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤١ .

تعقيب :

أرى أنَّ الرأي الراجح هو ما وَجَّهَ به العلماء القراءة القراءة الأولى وهو الوجه الأول في توجيه القراءة الثانية ؛ لموافته ما قَرَّرَهُ النحاة في كتبهم حيث ذكروا أنَّ المضاف يكتسب التأنيث من المضاف إليه ، واحتجوا لذلك بقراءات قرآنية ، وكلام العرب شعراً ونثراً[1] .

وقد تَقَدَّم بعضٌ من هذه الشواهد في توجيه القراءة فلا داعي لإعادة مثله .

٦ - توجيه قراءة " تَرَى " بتاء الخطاب

في قوله تعالى : ﴿ أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿**أَوَلاَ تَرَى أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ**﴾[2] بتاء الخطاب في الفعل " ترى "[3] .

وقد وَجَّهَ العلماء القراءة بما يلي :

الأول : أنَّ الخطاب في الآية موجَّهٌ إلى الرسول ﷺ وهو رأي جمهور

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٢٥ ، والمقتضب ٤/ ١٩٧ ، والتذييل والتكميل ٦/ ١٨٩ ، وما بعدها، وأوضح المسالك ٣/ ٨٧ ، وما بعدها ، والمقاصد الشافية ٤/ ٤٦ ، وما بعدها، والتصريح ١/ ٦٨٧ وما بعدها .

(٢) سورة التوبة من الآية : ١٢٦ .

(٣) القراءة لأُبَيٍّ ، وعبد الله بن مسعود ، والأعمش ، وطلحة بن مصرف ، انظر المحرر الوجيز ٣/ ٩٩ ، والبحر ٥/ ٥٣٠ ، ومعجم القراءات للخطيب ٣/ ٤٨٢، ونسبها الثعلبي إلى طلحة ، وعبد الله بن عمر قال : " وقرأ طلحة " أَوَ لَا تَرَى " وهى قراءة ابن عمر " انظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٥/ ١١٣ .

العلماء .

يقول الماوردى : " وهى في قراءة ابن مسعود : " أَوَ لَا تَرَى أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ " خطاباً لرسول الله ﷺ "[١] ، وتبعه كثير من العلماء منهم ابن عطية[٢] ، وأبو حيان[٣] ، والقنوجي[٤] .

الثاني : أنَّ الخطاب في الآية موجهٌ إلى جماعة المؤمنين، وهو رأي الفراء حيث يقول : " وقوله : (أَوَ يَرَونَ) و (تَرَونَ)[٥] بالتاء ، وفي قراءة عبد الله : (أَوَ لَا تَرَى أَنَّهُم) ، والعرب تقول : أَلَا تَرَى للقوم وللواحد كالتعجب ، وكما قيل : ذلك أزكى لهم ، وذلكم ، وكذلك: (أَلَا تَرَى)، و(أَلَا تَرَونَ) "[٦]

تعقيب :

أرى أَنَّ الوجه الأول أقوى ؛ لكونه موافقًا للأصل في خطاب المفرد المخاطب وما ذكره الفراء جائز في كلام العرب ، لكنَّه ليس أصلًا في كلامهم .

---

(١) النكت والعيون ٢/ ٤١٧ .

(٢) انظر المحرر الوجيز ٣/ ٩٩ .

(٣) انظر البحر المحيط ٥/ ٥٣٠ .

(٤) انظر البيان في مقاصد القرآن ٥/ ٤٢٩ .

(٥) نسبت إلى حمزة في إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٣٦٤ ، وزاد ابنُ الجَوزِيِّ يعقوب ، انظر النشر ١/ ٣٦٤ ، وزاد الخطيب أُبَيًّا والأعمش : انظر معجم القراءات ٣/ ٤٨١ .

(٦) معاني القرآن للفراء ١/ ٤٥٥ .

٧ - توجيه قراءة ﴿ لَيَنبَّئَنَّهُم ﴾ بياء الغيبة في قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا ﴾

قرأ ابن عمر - رضي الله عنهما - قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا ﴾[١] بياء الغيبة في الفعل : ﴿ لَيَنبَّئَنَّهُم ﴾[٢]، وقد وَجَّهَ العلماء القراءة بتوجيهين :

الأول : أنَّ الفعل ليوسف عليه السلام[٣] .

وعلل البعض ذلك بأنَّه يكون جاريًا على سياق ما تقدم من قوله "إليه" ، أى : يوسف عليه السلام[٤] .

الثانى : أنَّ الفعل لله سبحانه وتعالى[٥] .

تعقيب :

أرى أنَّ الرأي الأول هو الأرجح ؛ لاتساقه مع سياق النظم القرآني ، فالضمير في قوله (إِلَيْهِ) ليوسف عليه السلام وهو ضمير غيبة ، وكذلك الضمير في قوله (لَيُنَبِّئَنَّهُم) ليوسف عليه السلام وهو ضمير غيبة أيضًا .

---

(١) سورة يوسف من الآية : ١٥ .

(٢) نسبت القراءة لابن عمر في المحرر الوجيز ٣/ ٢٢٥ ، والبحر ٦/ ٢٤٨ ، والدر المصون ٦/ ٤٥٤ ، وتفسير الآلوسي ٦/ ٣٩٠ ، ومعجم القراءات للخطيب ٧/ ٢٠٣

(٣) انظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٥٥٧ .

(٤) انظر معجم القراءات للخطيب ٧/ ٢٠٣ .

(٥) انظر الدر المصون ٦/ ٤٥٤ ، واللباب في علوم الكتاب ١١/ ٣٦ .

٨ - توجيه قراءة بناء الفعل " غَلَبَتْ " للفاعل ، والفعل " سَيُغْلَبُونَ " للمفعول في قوله تعالى : ﴿ الم{١} غُلِبَتِ الرُّومُ{٢} فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ{٣} ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿ الم{١} غَلَبَتِ الرُّومُ{٢} فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيُغْلَبُونَ{٣} ﴾[1] ، ببناء الفعل " غَلَبَت " للفاعل ، والفعل " سَيُغلَبُونَ " للمفعول[2] .

وقد اختلفت آراء العلماء حول هاتين القراءتين إلى ما يلي:

أولاً : هناك فريق من العلماء لم يقبل قراءة " غَلَبَت " بالبناء للفاعل، وقراءة " سَيُغْلَبُونَ " بالبناء للمفعول ؛ معللين ذلك بأنهما تناقضان الأخبار الواردة في تفسير الآيات ، فيقول الفراء في ذلك : " القراء مجتمعون على " غُلِبَت " إِلَّا ابنَ عمرَ فإِنَّه قرأها " غَلَبَتِ الرُّومُ " فقيل له: علامَ غَلَبُوا ؟ فقال : على أدنى ريف الشأم ، والتفسير يرد قول ابن عمر، وذلك أنَّ فارس ظفرت بالروم ، فحزن لذلك المسلمون ، وفرح مشركو أهل مكة ؛ لأنَّ أهل فارس يعبدون الأوثان ولا كتاب لهم ، فأَحَبَّهم المشركون لذلك، ومال المسلمون إلى

---

(١) سورة الروم الآيات ١ : ٣ .

(٢) نسبت القراءة لعلي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ في مختصر الشواذ ص ١١٧ ، وزاد أبو حيان أبا سعيد الخدري، وابن عباس ، ومعاوية ابن قرة ، والحسن ، انظر البحر المحيط ٨/ ٣٧٤، والدر المصون ٩/ ٢٩ .

الروم ؛ لأنهم أهل كتاب ونبوة " [١] .

وقال الطَّبَرِيُّ : والصواب من القراءة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره : (ألم غُلِبَتِ الرُّومُ) بضم الغين لإجماع الحُجَّةِ من القراء عليه " [٢] .

وبعد أن ذكر ابن عطية قراءة " غَلَبَت " بالبناء للفاعل قال: "والقراءة بضم الغين أصح "[٣] .

وقال : " وأجمع الناس على : " سَيَغْلِبُونَ " بفتح الياء يراد به الروم، ورُوِيَ عن ابن عمر أَنَّه قرأ " سَيُغْلَبُونَ " بضم الياء، وفي هذه القراءة قلب المعنى الذي تظاهرت به الروايات " [٤] .

ووافقه في ذلك السمين حيث قال بعد أَنْ أورد القراءة: وهذا مخالف لما ورد في سبب نزول الآية ، وما ورد في الأحاديث " [٥] .

وأنكر عليه أبو حيان ادِّعاءَهُ الإجماعَ على قراءة "سَيَغْلِبُونَ" بالبناء للفاعل فقال : " وقوله : " وأجمعوا" ليس كذلك ، ألا ترى أنَّ الذين قرأوا "غَلَبَتْ" بفتح الغين هم الذين قرأوا : " سَيُغلَبُونَ " بضم الياء وفتح اللام، وليست مخصوصة بابن عمر ؟ " [٦] .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣١٩ .

(٢) جامع البيان ١٨/ ٤٤٦ .

(٣) المحرر الوجيز ٤/ ٣٢٧ .

(٤) المصدر السابق ٤/ ٣٢٧ .

(٥) الدر المصون ٩/ ٣٠ .

(٦) البحر المحيط ٨/ ٣٧٤ .

ثانياً : حاول فريقٌ ثانٍ من العلماء ـ وهم الأكثرون ـ توجيه القراءتين بما يلي :

الأول : وجه بعضهم قراءة " سَيَغلِبُونَ " بالبناء للفاعل مع قراءة "غَلَبَتْ" بالبناء للفاعل أيضاً بأن المعنى : أنَّ الروم غَلَبُوا أولًا في أدنى ريف الشام ، أو يوم بدر ، ثم بشَّر الله عباده بأنَّهم سَيَغلِبُون في بضع سنين، فيكون الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قد أخبر عن الروم بأَنَّهم سَيَغلِبُون ثانيًا بعد أَنْ غَلَبُوا أولًا [١] .

الثاني : وَجَّه بعضهم قراءة " سَيُغلَبُونَ " بالبناء للمفعول مع قراءة "غُلِبَتْ" بالبناء للمفعول أيضًا بأنَّ فارس من بعد أَنْ غَلَبُوا الروم سِيُغلَبُونَ من الروم ، ونُسِبَ هذا الوجه لأبى جعفر النحاس[٢] ، واستحسنه السمين إلا أنَّه أخذ عليه أنَّ فيه إضمارَ ما لم يُذكَر ولا جَرَى سببُ ذكرِهِ[٣] .

الثالث : وَجَّهَ البعض قراءة " سَيُغلَبُونَ " بالبناء للمفعول على قراءة " غَلَبَتْ " بالبناء للفاعل بأنَّ الروم قد غَلَبُوا فارسَ أولًا ، وسيغلبهم المسلمون بعد ذلك ، وهو رأي جمهور العلماء[٤] .

وقد جعل الطبري قراءة "سَيُغلَبُونَ" بالبناء للمفعول لازمةً لمَنْ قرأ "غَلَبَتْ" بالبناء للفاعل[٥] .

---

(١) انظر البحر المحيط ٨/ ٣٧٤ ، والدر المصون ٩/ ٣٠ .

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٥ ، والدر المصون ٩/ ٣٠ .

(٣) انظر المصدر السابق ٩/ ٣٠ .

(٤) انظر الكشاف ١/ ٤٦٧ ، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥/ ١٨٢ ، والبحر المحيط ٨/ ٣٧٤ ، وروح المعاني ٢١/ ٣٠ .

(٥) انظر جامع البيان ١٨/ ٤٥٩ .

وعلى ما سبق ذكره يكون المصدر "غَلَبِ" في قوله تعالى: ﴿ **وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ** ﴾ على القراءة الشهيرة " غُلِبَتْ " بالبناء للمفعول ـ مضافًا للمفعول ، وعلى القراءة الثانية " غَلَبَتْ " بالبناء للفاعل يكون المصدر مضافًا للفاعل[1] .

الرابع : هناك مَنْ وَفَّقَ بين قراءة الجمهور وقراءة ابن عمر بأنَّ الآية نزلت مرتين : مرة بمكة على قراءة الجمهور ، ومرة يوم بدر على قراءة ابن عمر ومَنْ معه ، وذلك كما رواه الترمذيُّ وحَسَّنَه عن أبي سعيد الخدري[2] .

تعقيب :

مما سبق أستطيع القول بأنَّ الرأي الراجح من الأقوال السابقة هو الوجه الثالث من الأوجه التي وجهت بها القراءتان " غَلَبَتْ " بالبناء للفاعل و"سَيُغلَبُونَ" بالبناء للمفعول ؛ للزوم القراءتين لبعضهما البعض ، ولبعدهما عن التأويل ، ويليه في القوة الوجه الرابع ؛ لبعده عن التكلف ، ولثبوته عن الرواة الثقات ، وأما الوجهان الأول والثاني من الآراء التي قيلت في توجيه القراءتين فلا يخلوان من الضعف .

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٤٦٧ ، والكتاب الفريد ، ٥/ ١٨٢ ، والبحر المحيط ٤/ ٣٧٤ والدر المصون ٩/ ٢٩ ، وروح المعاني ٢١/ ٣٠ .

(٢) انظر روح المعاني ٢١/ ٣٠ .

المبحث الثاني
التوجيه الصرفي
لقراءة عبد الله بن عمر

١- توجيه قراءة " القَيَّام" بفتح الياء المشددة بعدها ألف في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيَّامُ** ﴾ (١) بالياء المشددة بعدها ألف(٢) .

وقد اختلفت آراء العلماء في هذه القراءة إلى ما يلي :

أولاً : رَدَّ فريقٌ من العلماء القراءة ، لأنَّها غيرُ ثابتة في المصحف ، ومن هؤلاء العلماء الزجاج الذي قال بعد أنَّ أورد القراءات في الآية الكريمة: "والذي ينبغى أَنْ يُقرَأَ ما عليه المصحف ، وهو " القَيُّومُ " بالواو، و" القَيِّم " أيضًا جَيِّدٌ بالغٌ كثيرٌ في العربية ، ولكن القراءة بخلاف ما في المصحف لا تجوز ، لأنَّ المصحفَ مجمعٌ عليه ، ولا يُعَارَضُ الإجماعُ بروايةٍ لا يُعلَمُ كيف صحتها ؟ (٣) .

وتبعه في ذلك الطبري حيث قال : " والقراءة التي لا يجوز غيرها عندنا في ذلك ما جاءت به قراءة المسلمين نقلًا مستفيضًا عن غير تشاغرٍ ولا تواطؤٍ

---

(١) سورة آل عمران من الآية : ٢ .

(٢) نسبت القراءة لعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ـ رضي الله عنهما ، وابن مسعود ، وإبراهيم النخعي ، والأعمش ، وأصحاب عبد الله ، وزيد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وأبي رجاء بخلاف ، ورويت عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ انظر المحتسب ١/ ١٥١ ، ونسبها لابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أبو حيان في البحر ٢/ ٦٠٨ ، والخطيب في معجم القراءات ١/ ٣٦٠ في آية الكرسي في البقرة ؟ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

وارثةٍ ، وما كان مثبتًا في مصاحفهم ، وذلك قراءة مَنْ قرأ : " الحَيُّ القَيُّومُ "[١] .

ثانياً : وَجَّهَ فريقٌ ثانٍ من العلماء وهم الأكثرون القراءة بأنَّ "القَيَّام" بفتح الياء المشددة بعدها ألف على وزن " فَيْعَال " من "قام يقوم"، وأصله "قَيْوَام" اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، ومثله من الصفات " البَيْطَار" و"الغَيْدَاق" ، وأهل الحجاز أكثر الناس استعمالًا لوزن " فَيْعَال " فيقولون ، للصُّوَاغ الصَيَّاغ، ولا يجوز أن يكون " قَيَّام " على وزن " فَعَّال " كـ " سَفُّود " ؛ لأَنَّه لو كان "فَعَّالًا " لوجب أن يكون لفظه " قَوُّومًا ؛ لأن العين المضاعفة يجب أَنْ تكون من جنس الأصلية كـ " سَبُّوح " ، و" قُدُّوس " ، " وضَرَّاب " و" قَتَّال " فالزائد من جنس العين، وقد جاء بالياء فدَلَّ على أنَّ أصله " فَيْعُول " لا " فَعُّول " ، وهذا التوجيه لجمهور العلماء [٢] .

تعقيب :

ما وَجَّهَ به العلماء القراءة موافقٌ لما ذكره الصرفيون من أنَّ الواو والياء إذا اجتمعتا وسبق إحداهما بالسكون أبدلت الواو ياءً ، وأُدغِمت الياء في الياء [٣] .

---

(١) جامع البيان ٥/ ١٧٥ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ١٩٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٤٣، والمحتسب ١/ ١٥١ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣٧٢، والبحر المحيط ٢/ ٦٠٨ ، والدر المصون ٢/ ٥٤٠ ، ٥٤١ .

(٣) انظر المفتاح في الصرف ص ١٠٤ ، والممتع الكبير في التصريف ص ٣٢٥ ، وشرح ابن عقيل ٤/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، والتصريح ٢/ ٧١٨ ، وشرح الأشموني ٤/ ١١٤ .

٢ - توجيه قراءة " الغَرُور " بفتح الغين وضم الراء في قوله تعالى : (وَمَا الحَيَاةَ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ)

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما : ﴿ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغَرُورِ ﴾[١] ، بفتح الغين[٢] على وزن " فَعُول " .

وقد اختلفت آراء العلماء في توجيه الآية إلى ما يلي :

الأول : أنَّ " الغَرُور " على وزن " الفَعُول " اسم للشيطان وكل ما يَغُرُّ الإنسان من مال ، وجاه ، وشهوة ، وغيرها ، وهو رأي جمهور العلماء[٣] .

الثاني : أنَّ " الغَرُور" من أسماء المبالغة على وزن " فَعُول " وهو وصف للشيطان .

قال الفراء في قوله تعالى : ﴿وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾[٤] ،:" أي: غركم الشيطان ، وهو الغَرُور على وزن الفَعُول ، وفَعُول من أسماء المبالغة، تقول :

---

(١) سورة آل عمران من الآية : ١٨٥ .

(٢) نسبت القراءة بالفتح إلى عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ في الجامع لأحكام القرآن ١/ ٥٥٠ ، والبحر ٣/ ٤٦١ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢٦٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٩٣ ، وياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لغلام ثعلب ص١٩٤ ، وتفسير المشكل من غريب القرآن لمكي ص٥٥ ، والبحر المحيط ٣/ ٤٦١ ، وبهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله من الغريب للتركماني ص ٣١١ ، والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني ١/ ٦٠٤ ، ومعجم القراءات للخطيب ٢/ ١٣٦ .

(٤) سورة لقمان من الآية : ٣٣ .

فلانٌ أَكُول إذا كان كثير الأكل ، وضَرُوب إذا كان كثير الضرب، ولذلك قيل للشيطان : الغَرُور ، لأَنَّه يَغُرُّ ابنَ آدم كثيرًا ، فإذا غَرَّ واحدة فهو غَارٌّ ، ويصلح " غَارٌّ " للكثير ، فأما "غُرُور " فلا يصلح للقليل"[١] .

وتبعه السمين فقال في الآية السابقة : " والعامة بالفتح صفة مبالغة كـ " شَكُور "، وفُسِّرَ بالشيطان "[٢] .

الثالث : أَنَّ " الغَرُور" فَعُول بمعنى مَفعُول ، أى : متاع المغرور، أى المخدوع ، وهو رأي لفريق من العلماء[٣] .

تعقيب :

أرى أنَّ الراجح من الآراء السابقة الثالث ، وهو كون " الغَرُور " "فعولًا " بمعنى " مَفعُول " ؛ لإضافة " مَتاعُ " إليه ، ولأنَّ المعنى عليه : وما الحياة الدنيا إلَّا متاع المغرور ، أي : المخدوع ، بخلاف المواضع الأخرى ، مثل قوله تعالى : ﴿وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[٤] فقد يكون الرأي الأرجح فيها الرأي الأول ، وهو أنَّ " الغَرُور " اسم للشيطان ، أو الثاني وهو أنَّ "الغَرُور " اسم مبالغة على وزن " فَعُول " وهو صفة للشيطان .

---

(١) معاني القرآن ٥/ ١٢٥ .

(٢) الدر المصون ٩/ ٧٤ ، وانظر ٣/ ٩٦ ، ٩/ ٢١٣ .

(٣) انظر البحر المحيط ٣/ ٤٦١ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/ ٣٦٥ ، ومعجم القراءات ٢/ ١٣٦ .

(٤) سورة لقمان من الآية : ٣٣ .

٣ - توجيه قراءة " قِوَاماً " بكسر القاف بعدها واو وألف في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿ **وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِوَامًا** ﴾[١] ، بكسر القاف بعدها واو وألف[٢] .

وقد وَجَّهَ العلماء القراءة بما يلي :

الأول : أنَّ " قِوَامًا " مصدر الفعل " قَاوَمَ " صَحَّت العين في الفعل فصَحَّت في المصدر ، مثل " لَاوَذَ لِوَاذًا " و " عَاوَدَ عِوَادًا " ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا** ﴾[٣] ، ومنه قول الشاعر:

وَإِنْ شِئتُمْ تَعَاوَدنَا عِوَادًا[٤]

---

(١) سورة النساء من الآية : ٥ .

(٢) نسبت القراءة إلى عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ في مختصر الشواذ ص٣١، والبحر ٣/ ٥١٧ ، وإلى ابن عمر ، والحسن في المحرر الوجيز ٣/ ١٠٩، ومعجم القراءات للخطيب ٢/ ١٨ .

(٣) سورة النور من الآية : ٦٣ .

(٤) عجز بيت من الوافر صدره والبيت الذي قبله :

سَرَحَتْ عَلَى بِلَادِكُمُ جِيَادِي فَأَدَّتْ مِنكُم كَوْمًا جِلَادًا

بِمَا تَشْكُرُوا المَعرُوفَ عِندِى وَإِنْ شِئْتُم تَعَاوَدنَا عِوَادًا

وهو لشقيق بن جزء من أبيات يرد فيها على جحل بن نضلة الباهلى في فرحة الأديب ص ٧ ، وورد غير منسوب في المحتسب ١/ ١٨٢ ، والخصائص ٢/ ٤١، ٣/ ٢٣ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ، والضرائر ١٤٥ .

وهو أحد وجهين للعلماء في توجيه القراءة[١] .

الثاني : أَنَّ " قِوَامًا " اسم لما يقوم به الأمر ، وليس بمصدر، يقال: هذا قوام الأمر ، أي : ملاكه ، وهذا هو الوجه الآخر في توجيه القراءة[٢] .

تعقيب :

أَرى أَنَّ الرأي الراجح هو الأول ؛ لموافقته القواعد الصرفية التي تقرر أَنَّ الواو تُبدَلُ ياءً إِذا وقعت عينًا لمصدرٍ قد أُعِلَّت في فعله ، نحو : " صِيَام " و"قِيَام" مصدر "صَامَ" و " قَامَ" ، أَمَّا إِذا صّحَّت العين في الفعل مثل : " لَاوَذَ " و " حَاوَرَ" فإِنَّها تَصِحُّ في المصدر فتقول : " لِوَاذًا " و"حِوَارًا "[٣]

والشاهد في قوله : (تَعَاوَدنَا عِوَادًا) حيث جاء المصدر صحيح العين لصحتها في الفعل .

(١) انظر المحتسب ١/ ١٨٢ ، والتبيان للعكبري ١/ ٣٣١ ، والبحر المحيط ٣/ ٥١٧، والدر المصون ٣/ ٥٨٢ ، ومعجم القراءات للخطيب ٢/ ١٨ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٧٣ ، والمحتسب ١/ ١٨٢ ، والكشاف ٤٧١، ٤٧٢، والتبيان للعكبري ١/ ٣٣١ ، والبحر المحيط ٣/ ٥١٧ ، والدر المصون ٣/ ٥٨٢ ، ومعجم القراءات للخطيب ٢/ ١٨ .

(٣) انظر المقتصد في شرح التكملة ٢/ ١٤٧٢ ، والممتع الكبير ص ٣١٩ ، وإِرشاد السالك إلى حَلِّ ألفية بن مالك ٢/ ١٠٢٢ ، وتمهيد القواعد ١٠/ ٥٠٥٩ ، ٥٠٦٠ ، والتصريح ٢/ ٧١٥ ، ٧١٦ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٠٣ .

٤ - توجيه القراءات " أُنُثًا " ، و " وَثَنًا "، و " أُثُنًا " في قوله تعالى :

﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴾

قرأ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قوله تعالى : ﴿**إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا**﴾[١] " أُنُثًا " بضم الهمزة والنون بعدهما ثاء[٢]، و" وَثَنًا " بفتح الواو والثاء بعدهما نون[٣] ، و" أُثُنًا " بضم الهمزة والثاء بعدهما نون[٤]

وفيما يلي آراء العلماء في توجيه القراءات السابقة :

أولاً : توجيه قراءة (أُنُثًا) بالهمزة والنون المضمومتين :

وَجَّهَ العلماء القراءة السابقة بما يلي :

---

(١) سورة النساء من الآية : ١١٧ .

(٢) نسبت القراءة إلى ابن عباس ، وأبي حيوة ، وعطاء ، والحسن، ومعاذ القارئ، وأبي العالية ، وأبي نهيك ، انظر البحر المحيط ٤/ ٦٩ ، والدر المصون ٤/ ٩١، وزاد الخطيب أبا رزين ، وعبد الله بن عمر ، انظر معجم القراءات ٢/ ١٥٧، ونسبها ابن خالويه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وجماعة ، انظر مختصر الشواذ ص٣٥ ، والمحرر الوجيز ٢/ ١١٣ .

(٣) نسبت هذه القراءة إلى عبد الله بن عمر ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي مجلز، وأبي المتوكل ، وعبد الله بن عباس ، انظر البحر المحيط ٤/ ٦٩ ، والدر المصون ٤/ ٩٢ ، ومعجم القراءات للخطيب ٢/ ١٥٨ .

(٤) نسبت هذه القراءة إلى عبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسيب، ومسلم بن جندب، وموروق العجلي ، وعائشة - رضي الله عنها - والنبي - صلى الله عليه وسلم - انظر : البحر المحيط ٤/ ٦٩ ، والدر المصون ٤/ ٩٢ ، ومعجم القراءات للخطيب ٢/ ١٥٨ .

الأول : أَنَّ " أُنْثًا " جمع " إِنَاث " كَثِمَار " ، و" ثُمُر " .

وهو رأى ابن جرير الطبري[١] ، والزجاج[٢] ، والنحاس[٣] ، والزمخشري[٤] ، وابن عطية[٥] ، وأبو حيان[٦] .

وذكره السمين وعَلَّقَ عليه بقوله : " و " إِنَاث " جمع " أُنْثَى " فهو جمع الجمع ، وهو شَاذٌّ عند النحويين " [٧] .

الثاني : أَنَّ " أُنُثًا " جمع " أَنِيث " كـ " قَلِيب وقُلُب " ، " وغُدِير وغُدُر" ، والأنيث من الرجال : المُخَنَّث الضعيف ، ومنه سيفٌ أَنِيثٌ، ومِينَاثٌ، ومِينَاثَةٌ ، أى : غير قاطع ، ومنه قول الشاعر :

فَتُخبِرُهُ بَأَنَّ العَقلَ عِندِي ... جُرُازٌ لَا أَفَلُّ وَلَا أَنِيْثُ[٨]

---

(١) انظر جامع البيان ٩/ ٢١٠ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٠٨ .

(٣) انظر إعراب القرآن ٢/ ١٩٢ .

(٤) انظر الكشاف ١/ ٥٦٦ .

(٥) انظر المحرر الوجيز ٢/ ١١٣ .

(٦) انظر البحر المحيط ٤/ ٦٩ .

(٧) الدر المصون ٤/ ٩١ .

(٨) البيت من الوافر ، وهو لصخر الغي الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ٢٢٣ ، ونسب إليه في تهذيب اللغة ل (باب الثاء والنون) وأساس البلاغة (ف ل ي) ، ولسان العرب (فصل الثاء المثلثة) ، والدر المصون ٤/ ٩٢، وتاج العروس(أ ن ث) وورد غير منسوب في البحر المحيط ٤/ ٦٩ ، والمفردات في غريب القرآن

وهو رأى فريق من العلماء[١] .

الثالث : أنَّ " أُنُثًا " لفظ مفرد ، فيكون من الصفات التي جاءت على "فعل" نحو : امرأة جنب[٢] .

ثانياً : توجيه قراءة " وَثَنًا " بفتح الواو والثاء :

وَجَّهَ العلماء القراءة السابقة بأَنَّ " وَثَنًا " بفتح الواو والثاء مفردٌ يراد به الجمع ، أى : اسم جنس[٣] .

ثالثاً : توجيه قراءة " أُثُنًا " بضم الهمزة والثاء :

وَجَّهَ العلماء القراءة السابقة بما يلي :

الأول : أَنَّ " وُثُن " جمع " وَثَن " كـ " أَسَد وأُسُد " ، ثم قلبت الواو همزةً لضمها ضمًا لازمًا ، والأصل : " وُثُن " ثم " أُثُن " وهو رأى

(أ ن ث) ، و"العقل" الدية، و "جراز " : قاطع و " أَفَلُّ " به تكسر وفُلُول ، و" أَنِيث " حديد غير صلب .

والمعنى : ليس له عندي دية إلا هذا السيف القاطع .

والشاهد في قوله (أنيث) حيث جاء بمعنى : سيف غير قاطع .

(١) انظر المحرر الوجيز ٢/ ١١٣ ، والبحر المحيط ٤/ ٦٩ ، والدر المصون ٤/ ٩١، واللباب في علوم الكتاب ٧/ ٢٠ ، ومعجم القراءات للخطيب ٢/ ١٥٧ .

(٢) انظر الدر المصون ٤/ ٩٢ ، واللباب في علوم الكتاب ٧/ ٢٠ ، وروح المعاني ٥/ ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٣) انظر المحرر الوجيز ٢/ ١١٣ ، والدر المصون ٤/ ٩٢ ، واللباب في علوم الكتاب ٧/ ٢٠ .

الطبري[١]، والزجاج[٢] .

وذكر ابن عطية أَنَّه الرأي الصوابُ فقال : " والصوابُ أَنْ تقول "وُثُن" جمع " وَثَن " دون واسطة : كـ " أَسَد وأُسُد " [٣] .

واستظهره السمين فقال : " وفيها وجهان أظهرهما أَنَّه جمع "وَثَن" نحو " أَسَد وأُسُد " ثم قلب الواو همزة لضمها ضما لازمًا ، والأصل: "وُثُن " ثم " أُثُن " [٤] .

الثاني : أَنَّ " وَثَن " المفرد جمع على " وِثَان " ، نحو : " جَمَل وجِمَال " و " جَبَل وجِبَال " ، ثم جمع " وِثَان " على " وُثُن " ، ثم قلبت الواو همزةً لضمها ضمًا لازمًا ، وبذلك يكون "وُثُن" جمعَ الجمع ، وهذا الرأي للنحاس[٥] .

واعترضه ابن عطية بأَنَّ " فِعَالًا " جمعًا لـ " فُعُل " من جموع الكثرة، وجموع الكثرة لا تجمع وإِنَّما تجمع جموع التقليل[٦] .

ورَدَّ أبو حيان على ابن عطية بقوله : " وليس قوله "وإِنَّما يجمع جموع التقليل" بصوابٍ ، كامل الجموع مطلقًا لا يجوز أَنْ تجمع بقياس سواء

---

(١) انظر جامع البيان ٩/ ٢١٠ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٠٨ .

(٣) المحرر الوجيز ٢/ ١١٣ .

(٤) الدر المصون ٤/ ٩٢ .

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٩٢ .

(٦) انظر المحرر الوجيز ٢/ ١١٣ .

كانت للتكثير أم للتقليل ، نَصَّ على ذلك النحويون " [١] .

وتبع أبا حيَّان في الرد على ابنِ عطيةَ السمينُ الحلبيُّ [٢] .

تعقيب :

أرى أَنَّ الراجح من الآراء التي ذُكِرَتْ في توجيه القراءة الأولى ، وهي " أُنُثًا " بالهمزة والنون المضمومتين الرأيُ الثاني الذي يقول : إِنَّه جمع " أَنِيث " ؛ لخلوه من الاعتراض عليه .

وأرى أَنَّ الراجح من الآراء التي ذُكِرَتْ في توجيه القراءة الثالثة ، وهي " وُثُن" الرأيُ الأول الذي يقول : إِنَّه جمع " وَثَن " ، وإِنَّ أصله " أُثُن " ، ثم قُلِبت الواوُ همزةً ؛ لضمها ضمًّا لازمًا ؛ لخلوه من الاعتراض عليه أيضًا .

٥ - توجيه قراءة النَّصْب بفتح النون وإسكان الصاد في قوله تعالى : ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿ **وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ** ﴾ [٣] ، بفتح النون وإسكان الصاد[٤] .

---

(١) البحر المحيط ٤/ ٦٩ .

(٢) انظر الدر المصون ٤/ ٩٢ ، واللباب في علوم الكتاب ٧/ ٢٠ ، ومعجم القراءات للخطيب ٢/ ١٥٨ .

(٣) سورة المائدة من الآية : ٣ .

(٤) نسبت القراءة إلى الحسن وأبي عبيدة .

انظر البحر المحيط ٤/ ٧٢ ، والدر المصون ٤/ ١٩٧ ، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص٥٣٢ ، ومعجم القراءات للخطيب ٢/ ٢٢٦ ، ونسبها ابن خالويه

وقد وَجَّهَ العلماء القراءة بأنَّ " النَّصْب " بفتح النون وإسكان الصاد مفرد وهو مصدر بمعنى المفعول ، وجمعه : الأنصاب[١] وذكر السمين أنه لا يجوز أن يكون تخفيفاً لقراءة عيسى بن عمر " النَّصَب " بفتح النون والصاد ؛ لأنَّ الفتحة لا تخفف [٢] .

٦ - توجيه قراءة " فَمَارَت " بألف وتخفيف الراء في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَارَتْ بِهِ ﴾ [٣] ، بألف وتخفيف الراء[٤] .

وَجَّهَ العلماء القراءة بالوجهين التاليين :

إلى الحسن بن صالح بن جنى ، انظر مختصر الشواذ ص ٣٧ ونسبها القرطبي والخطيب إلى عبد الله بن عمر ، انظر الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٥٧ ، ومعجم القراءات .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ١٤٦ ، ومعاني القراءات لأبي منصور الأزهري ٣/ ٩٢ ، والتبيان للعكبري ١/ ٤١٨ ، ولسان العرب " نصب " والدر المصون ٤/ ١٩٧

(٢) انظر الدر المصون ٤/ ١٩٧ .

(٣) سورة الأعراف من الآية : ١٨٩ .

(٤) نسبت القراءة إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، والجحدرى ، انظر المحتسب ١/ ٢٧٠، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٨٦ ، والبحر المحيط ٥/ ٢٤٦ ، والدر المصون ٥/ ٥٣٤، ونسبها إلى عبد الله بن عمر وحده القرطبي في جامع البيان ٧/ ٣٣١، وإليه والجحدرى الآلوسيُّ في روح المعاني ٩/ ٢٠١ ، وذكر الشوكاني في فتح القدير ٢/ ٣١٣ ، ٣١٤ أَنَّها رويت عن ابن عمر .

الأول : أَنَّ " مَارَتْ " من " المَور " وهو المجيء والذهاب ، ووزنه " فَعَلَتْ " ، والأصل " مَوَرَتْ " ، ثم قلبت الواو ألفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهو رأى جمهور العلماء[1] .

الثاني : أَنَّ " مَارَتْ " من " المِرْيَة "، ووزنه " فَاعَلتْ" ، والأصل " مَارَيَتْ " ثم قُلِبت الياءُ ألفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، وهو رأيي الزمخشري حيث قال في الكشاف "وقرأ غيره: "فَمَارَتْ بِهِ" من المِرْيَة "[2] .

تعقيب :

أرى أَنَّ الوجه الأول أرجح ؛ لأَنَّ فيه إعلالًا واحدًا ، وهو قلب الواو ألفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، أَمَّا الثاني فَإِنَّ فيه اجتماعَ إعلالين في كلمة واحدة أحدهما : قلب الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والآخر : حذف الألف لالتقاء الساكنين .

---

(١) انظر المحتسب ١/ ٢٧٠ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٨٦ ، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ١٧٤ ، والبحر المحيط ٥/ ٢٤٦ ، والدر المصون ٥/ ٥٣٤، ودراسات لأسلوب القرآن ٢٠١/ ٢٩٥ .

(٢) الكشاف ٢/ ١٨٦ ، وانظر البحر المحيط ٥/ ٢٤٦ ، والدر المصون ٥/ ٥٣٤، ودراسات لأسلوب القرآن ٢٠١/ ٢٩٥ .

٧ - توجيه قراءة " حَامِيَة " بألف غير مهموزة في قوله تعالى :

﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قوله تعالى : ﴿ **حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ** ﴾[١] بألف غير مهموزة[٢] .

وقد وَجَّهَ العلماء القراءة بما يلي :

الأول : أَنَّ " حَامِيَة " اسم فاعل من " حَمِيَ يَحْمَى " بمعنى حارة، وهو رأى جمهور العلماء[٣] .

الثاني : أَنَّ أصل " حَامِيَة " حَامِئَة بالهمز ، أى : ذاتُ حَمْأَةٍ ، ثم سُهِّلَت الهمزةُ بإبدالها ياءً لكسر ما قبلها ، وقد ذكر هذا الوجهَ فريقٌ من العلماء حاول التوفيق بين هذه القراءة ، وقراءة " حَمِئَة " بهمزة بعد الميم دون

---

(١) سورة الكهف من الآية : ٨٦ .

(٢) القراءة لابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وشعبة عن عاصم ، وقرأ بها عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير = = ومعاوية ، والحسن ، وزيد بن علي ، انظر كتاب السبعة في القراءات ص ٣٩٨ ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن ٦/ ١٩٠ ، وجامع البيان ١١/ ٤٩ ، والبحر المحيط ٧/ ٢٢٠، والدر المصون ٧/ ٥٤١ .

(٣) انظر معاني القرآن ، وإعرابه للزجاج ٣/ ٣٠٨ ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن ٦/ ١٩٠ ، والتسهيل لعلوم القرآن ٣/ ٤٧٣ ، والبحر المحيط ٧/ ٢٢٠، ٢٢١، والدر المصون ٧/ ٥٤١ ، ٥٤٢ ، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ١/ ٣٦٣ .

ألف[١] ، حيث ذكروا أَنَّ القراءتين على هذا الوجه تكونان بمعنى واحد[٢]

تعقيب :

أرى أَنَّ الرأي الأول أرجح ، وهو كون " حَامِية " اسم فاعل من " حَمِيَ يَحْمَى " ، بمعنى : حارَّة ؛ لأَنَّ الثاني ، وهو كون أصلها " حَامِئَة " ، ثم سُهِّلت الهمزة بإبدالها ياءً لكسر ماقبلها اعترض عليه البعض بأَنَّ ذلك إنَّما يَطَّرِدُ لو كانت الهمزة ساكنةً [٣] ، ولأَنَّه لا حاجة إليه للتوفيق بين القراءتين ، فقد ذكر العلماء أَنَّه لا تنافيَ بين القراءتين ؛ لجواز أَنْ تكون العين جامعةً بين الوصفين بأَنْ تكون ذاتَ طينٍ أسودَ ، وماؤها حارٌّ [٤] .

٨ - توجيه قراءة " صَوَافِن "

في قوله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿**فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ**﴾ [٥] ، بنون بعد الفاء المكسورة [٦] .

---

(١) القراءة لباقى السبعة ، وقرأ بها ابن عباس ، وشيبة ، وحميد، وابن أبى ليلى ، ويعقوب ، وأبو حاتم ، وابن جبير الأنطاكي ، انظر كتاب السبعة ص٣٩٨، والبحر ٧/ ٢٢٠ .

(٢) انظر التسهيل لعلوم القرآن ٣/ ٤٧٣ ، والبحر المحيط ٧/ ٢٢٠ ، ٢٢١ ، والدر المصون ٧/ ٥٤١ ، ٥٤٢ ، وفتح القدير ٣/ ٣٦٤ .

(٣) انظر روح المعاني ١٦/ ٤٦ .

(٤) انظر جامع البيان ١٥/ ٣٧٧ ، ومفاتيح الغيب ٢١/ ٤٩٦ ، وروح المعاني ١٦/ ٤٦ .

(٥) سورة الحج من الآية : ٣٦ .

(٦) نسبت القراءة إلى عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وابن عباس، والباقر، وقتادة ،

وقد وَجَّهَ العلماء القراءة بأَنَّ " صَوَافِن " جمع " صَافِنَة " ، والصافنة : هى التي تقوم على ثلاث وطرف الرابعة ، وأصل هذا الوصف في الخيل، ثم استعير هذا في الإبل[1] .

٩ - توجيه قراءة (غَلْبِهِم) بإسكان اللام في قوله تعالى : ﴿ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿ **وَهُم مِّن بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ** ﴾[2] بإسكان لام (غَلْبِهِم)[3] .

وقد وَجَّهَ العلماء القراءة بما يلي :

الأول : أَنَّ " غَلْب " بإسكان اللام مصدرٌ للفعل " غَلَبَ " وهو لغة في "

ومجاهد ، وعطاء ، والضحاك ، والكلبي ، والأعمش بخلاف عنه ، انظر المحتسب ٢/ ٨١ ، والبحر المحيط ٧/ ٥٠٩ ، والدر المصون ٨/ ٢٧٨ .

(١) انظر كتاب العين (صَفَنَ) ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٧٠ ، والمحتسب ٢/ ٨١، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٩٤٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٩٣، ٤٩٤، والبحر المحيط ٧/ ٥٠٩ ، والدر المصون ٨/ ٢٧٨ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ص٢٣٨ ، وبهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله من الغريب ص٢٧٥ .

(٢) سورة الروم من الآية : ٣ .

(٣) نسبت القراءة لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ، وعبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ، وأبي السَّمَيفَع ، وأبي حيوة ، انظر مختصر الشواذ ١١٧، والجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٦ ، والبحر المحيط ٨/ ٣٧٤ ، والدر المصون ٩/ ٢١ ، وروح المعاني ٢١/ ٢٧ .

غَلَب " بفتح اللام ، مثل :" الظَّعَن والظَّعْن "، وهذا رأي جمهور العلماء[١] .

الثاني : أَنَّ " غَلْب " بإسكان اللام مخفف " غَلَب " بفتحها تخفيفًا شاذًا ، وهذا أحد وجهين ذكر هما السمين الحلبي[٢] .

تعقيب :

والرأي الأول أرجح ؛ لموافقته قواعد اللغة ، ولبعده عن الشذوذ .

١٠ - توجيه قراءة " يُبْدِئ " بضم الياء

في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** ﴾[٣] ، بضم الياء من الفعل " يُبْدِئُ "[٤] .

وقد وَجَّهَ العلماء القراءة بأَنَّ " يُبْدِئُ " بضم الياء مضارع " أَبْدَأَ " الرباعي[٥] .

وقد ذكر ابن منظور أَنَّ " يَبْدَأُ "[٦] من البادئ ، و" يبدئ " من " المُبْدِئ "

---

(١) انظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥/ ١٨١، والجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٦، والبحر المحيط ٨/ ٣٧٤ ، والدر المصون ٩/ ٢١ ، وروح المعاني ٢١/ ٢٧ .

(٢) انظر الدر المصون ٩/ ٢١ .

(٣) سورة الروم من الآية : ٢٧ .

(٤) نسبت القراءة إلى ابن مسعود ، وابن عمر في الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢١، ومعجم القراءات للخطيب ٧/ ١٥٤ .

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢١ ، والبحر المحيط ٨/ ٣٤٨ ، والدر المصون ٦/ ١٥٠ ، ومعجم القراءات للخطيب ٧/ ١٥٤ .

(٦) قراءة الجماعة ، انظر الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢١ ، ومعجم القراءات للخطيب ٧/ ١٥٤ .

وكلاهما صفة لله جليلة[١] .

وذكر السمين أَنَّ " يَبْدَأُ " بفتح الياء من " بَدَأَ " ، و" يُبْدِئُ " بضم الياء من " أَبْدَأَ " وذكر أَنَّ " بَدَأَ " و" أَبْدَأَ " بمعنى[٢] .

١١ - توجيه قراءة " مُقَام " بضم الميم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾

قرأ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مُقَامٍ أَمِينٍ** ﴾[٣] بضم الميم[٤] .

وقد وَجَّهَ العلماء القراءة بما يلي :

الأول : أَنَّ " مُقَام " بضم الميم مصدر ميمي من " أَقَامَ " الرباعي أي: في إقامة ، وهو أحد وجهين ذكرهما العلماء في توجيه القراءة[٥]

---

(١) انظر لسان العرب (بدأ) .

(٢) انظر الدر المصون ٦/ ١٥٠ و ٩/ ١٥ .

(٣) سورة الدخان الآية : ٥١ .

(٤) هى قراءة نافع ، وابن عامر ، وأبي جعفر انظر المغنى في توجيه القراءات العشر ٣/ ٢٣٦، ونسبت لابن عمر ، وزيد بن علي ، وشيبة ، والأعرج ، والحسن ، وقتادة، والأعمش ، وأبي حيوة ، انظر البحر المحيط ٩/ ٤٠٨ ، ومعجم القراءات للخطيب ٨/ ٤٤٠ .

(٥) انظر جامع البيان ٢٢/ ٥٠ ، والتفسير الوسيط للواحدي ٤/ ٩٣ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٢٨ ، واللباب في علوم الكتاب ١٧/ ٣٣٤ ، وروح المعاني ٢٥/ ٢٠٥ ، والإجابات الواضحات لسؤالات القراءات ص ٤٠٦ ، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها ٣/ ١٤٣ .

الثاني : أنَّ " مُقَام " اسم مكان من " أَقَامَ " الرباعي ، وهو الوجه الآخر للعلماء في توجيه القراءة[١] .

ويظهر لي أنَّ التوجيه الأول أرجح ؛ لما ذكره ابن جرير الطبري في توجيه قراءتي الضم والفتح في قوله تعالى : ﴿ **وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً** ﴾[٢] حيث قال : وأولى القراءتين بالصواب من قرأ ذلك ... بضم الميم لما وصفنا من أنَّ ما كان من الفعل بناؤه على أربعة في " فَعَل" فالمصدر منه " مُفعَل " وأنَّ " أدخل " و" دَحرَجَ " فَعَل منه على أربعة ، فـ " المُدخَل " مصدره أولى من " مُفعَل " مع أنَّ ذلك أفصح في كلام العرب في مصادر ما جاء على "أَفعَل" كما يقال : أقام بمكان فطاب له المُقَام ، إذا أريد به الإقامة، وقام في موضعه فهو مَقَام واسع ، كما قال جَلَّ ثناؤه ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ** ﴾ من قام يقوم ، ولو أريد به الإقامة لقرئ ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مُقَامٍ أَمِينٍ** ﴾[٣] ، كما قرئ : ﴿ **وَقُل رَبِّ أَدخِلنِي مُدخَلَ صِدقٍ وَأَخرِجنِي مُخرَجَ صِدقٍ** ﴾[٤] بمعنى الإدخال والإخراج ، ولم يبلغنا عن أحد أنَّه قرأ "مَدخَلَ صِدقٍ" ولا " مَخرَجَ صِدقٍ " بفتح الميم[٥] .

---

(١) انظر : المحرر الوجيز ٤/ ٢٨ ، والهادي شرح طيبة النشر ٣/ ١٤٣ .

(٢) سورة النساء من الآية : ٣١ .

(٣) سورة الدخان الآية : ٥١ .

(٤) سورة الإسراء من الآية : ٨٠ .

(٥) جامع البيان ٨/ ٢٥٩ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسالات ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الثقات.

وبعد ...

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث :

١. أثبت البحث أنَّ هناك أثرًا للقراءات القرآنية في الحكم الفقهي أو الشرعي.

٢. وصف بعض العلماء القراءة بالشذوذ والبعد ،؛ لمخالفتها من وجهة نظره القاعدة الشرعية .

٣. أثبت البحث أنَّ بعض العلماء يَرُدُّ القراءة لمخالفتها رسم المصحف .

٤. أثبت البحث أنَّ بعض العلماء يرى أنَّ القراءة الصحيحة هى ما جاءت به قراءة المسلمين نقلًا مستفيضًا ، وما كان مثبتًا في مصاحفهم .

٥. أثبت البحث أنَّ بعض العلماء يَرُدُّ القراءة لمخالفتها الأحاديث والآثار الواردة في سبب نزول الآية .

٦. أثبت البحث أنَّ عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قرأ بالقراءات القرآنية على اختلاف أنواعها من متواترة أو شاذة أو تفسيرية (مدرجة) .

٧. أثبت البحث أنَّ هناك بعض القراءات التي قرأ بها عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ اتصلت مشافهة بالراوي الأعلى رسول الله ﷺ .

٨. أثبت البحث أنَّ عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ انفرد ببعض القراءات .

وأخيرًا توصي الدراسة بالنظر في قراءة عبد الله بن عمر ـ رضي الله تعالى

عنهما ، التي تتعلق بالجانب اللغوي فقد تصلح مجالًا لبحثها من هذه الناحية اللغوية .

وبعد ...

فهذا بحثي لا أدعي فيه الكمال ، فالكمال لله وحده ، وحسبي أنني اجتهدت ، وبذلت كل ما في وسعي لإخراجه في هذه الصورة ، فإنْ أكن قد وفقت فبها ونعمت ، و إنْ كانت الأخرى فحسبي أَنَّنِي بشرٌ أُصيبُ وأُخطِئُ

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١) .

الدكتور/ السيد على أحمد سليم
مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط
والأستاذ المساعد في قسم النحو والصرف
وفقه اللغة في كلية اللغة العربية بجامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
المملكة العربية السعودية

(١) سورة هود من الآية : ٨٨ .

ثبت المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ، الناشر : دار الكتب العلمية (دون تاريخ) .

٢. الإجابات الواضحات لسؤالات القراءات لأحمد محمود عبد السميع الحفيان، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

٣. أحكام القرآن لابن العربي - تحقيق : محمد عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٤. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن القيم الجوزية ، تحقيق الدكتور/ محمد بن عوض السهلي - الناشر : أضواء السلف الرياض، الطبعة الأولى (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م) .

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير - تحقيق : الأستاذ/ علي محمد عوض ، والأستاذ/ عادل أحمد عبد الموجود - الناشر : دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

٦. الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي - الناشر : دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) .

٧. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - تحقيق : الأستاذ/ عادل أحمد عبد الموجود ، والأستاذ/ علي محمد عوض ، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .

٨. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي - الناشر : دار الفكر -

بيروت ـ (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م) .
٩. إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ـ تحقيق : الدكتور/ عبد الرحمن العثيمين ـ الناشر : مكتبة الخانجي ـ القاهرة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م) .
١٠. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ـ تحقيق : الأستاذ/ عبد المنعم خليل إبراهيم ـ الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) .
١١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري ، تحقيق : الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد ـ الناشر : المكتبة العصرية ـ الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) .
١٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاع ـ الناشر : دار الفكر للطباعة والتوزيع (دون تاريخ) .
١٣. البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ـ تحقيق : صدقي محمد جميل ـ الناشر : دار الفكر ـ بيروت (١٤٢٠هـ) .
١٤. بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله من الغريب لعلي بن عثمان التركماني ـ نشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب (٢٠٠٢م) .
١٥. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ـ الناشر : دار الهداية (دون تاريخ) .
١٦. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : محمد علي البجاوي ـ الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه (دون تاريخ) .
١٧. التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ـ تحقيق : الدكتور/ ضاحي

عبد الباقي محمد ـ الناشر : دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ) .
١٨. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبى حيان الأندلسي ـ تحقيق : الدكتور/ حسن هنداوي ـ الناشر : دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الأولى (دون تاريخ) .
١٩. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى ـ تحقيق : الدكتور/ عبد الله الخالدي ـ الناشر : دار الأرقم ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) .
٢٠. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ـ نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) .
٢١. تفسير المشكل من غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ـ تحقيق: هدى الطويل المرعشلي ـ الناشر : دار الغرب الإسلامي (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .
٢٢. تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق : محمد عوامة ـ الناشر: دار الرشيد ـ سوريا ـ الطبعة الأولى (١٤١٦هـ ـ ١٩٨٦م) .
٢٣. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ـ تحقيق : أد/ على محمد فاخر ، وأد/ على السنوسي محمد وآخرين، نشر: دار السلام ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .
٢٤. تهذيب اللغة للأزهري ـ تحقيق : محمد عوض مرعب ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (٢٠٠١م) .
٢٥. الثقات لابن حبان ـ الناشر : دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن

ـ الهند ـ الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م) .
٢٦. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ـ تحقيق : أحمد البردوني ، إبراهيم أطفيش ـ الناشر : دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) .
٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري ـ تحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ الناشر : دار هجر للطباعة ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) .
٢٨. الجمل في النحو لعبد القاهر الجرحاني ـ تحقيق : الدكتور/ فخر الدين قباوة ـ الناشر : مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م) .
٢٩. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .
٣٠. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ـ تحقيق : بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجابي ـ الناشر : دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ الطبعة الثانية (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) .
٣١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ـ تحقيق وشرح : الشيخ / عبد السلام محمد هارون ـ الناشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) .
٣٢. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ـ الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ الطبعة الرابعة (دون تاريخ) .

٣٣. دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة ـ الناشر : دار الحديث ـ القاهرة (دون تاريخ) .
٣٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ـ تحقيق: الدكتور/ أحمد محمد الخراط ـ الناشر : دار القلم ـ دمشق (دون تاريخ) .
٣٥. ديوان جران العود ـ تحقيق : حمدي القيسي ـ الناشر : وزارة الثقافة والإعلام في العراق ـ الطبعة الأولى (١٩٨٢م) .
٣٦. ديوان جرير عطية بشرح محمد بن حبيب ـ تحقيق : الدكتور/ نعمان محمد أمين طه ـ طبع دار المعارف ، القاهرة ـ الطبعة الثالثة (دون تاريخ) .
٣٧. ديوان الهذليين ، ترتيب وتعليق : محمد محمود الشنقيطي ـ الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م) .
٣٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي ـ تحقيق : محمد حسين العرب ـ الناشر : دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع (١٤١٧ ه ـ ١٩٩٧ م) .
٣٩. الزيادة والإحسان في علوم القرآن لشمس الدين الحنفي المكي ـ تحقيق : الدكتور/ محمد صفاء حقي وآخرين ، الناشر : مركز البحوث والدراسات ، جامعة الشارقة ـ الإمارات (دون تاريخ) .
٤٠. سر صناعة الإعراب لابن جني ـ الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) .
٤١. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي لأبي عبيد البكري ـ تحقيق : عبد العزيز الميمني ـ طبع : دار الحديث ـ بيروت ـ الطبعة الثانية

(١٩٨٤م) .
٤٢. السنن الكبرى للنسائي ـ تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ـ الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م) .
٤٣. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) .
٤٤. شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق : الدكتور/ عبد الرحمن السيد، والدكتور / محمد بدوي المختون ـ طبع : دار هجر ـ مصر ـ الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .
٤٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ تحقيق : الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد ـ الناشر : دار التراث ـ القاهرة ـ الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) .
٤٦. شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ـ تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي ـ الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (٢٠٠٨م) .
٤٧. شرح المفصل لابن يعيش ـ الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) .
٤٨. الصحاح (تاج الفقه وصحاح العربية) للجوهري ـ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ـ الناشر : دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) .
٤٩. صحيح مسلم ـ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ـ الناشر: دار إحياء

التراث العربي ـ بيروت (دون تاريخ) .
٥٠. فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب القنوجى ـ الناشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ـ صيدا ـ بيروت (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) .
٥١. فتح القدير للشوكاني ـ الناشر : دار ابن كثير ـ دار الكلم الطيب ـ دمشق ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
٥٢. الكتاب لسيبويه ـ تحقيق : الشيخ / عبد السلام محمد هارون ـ طبع مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الرابعة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .
٥٣. كتاب السبعة لابن مجاهد ـ تحقيق : الدكتور/ شوقي ضيف ـ طبع : دار المعارف ـ مصر ـ الطبعة الرابعة (٢٠١٠ م).
٥٤. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني ـ تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح ـ الناشر : دار الزمان للنشر والتوزيع ـ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ ـ ٢٠٠٦م) .
٥٥. كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ـ تحقيق : الدكتور/ مهدي المخزومي ، والدكتور/ إبراهيم السامرائي ـ الناشر : دار ومكتبة الهلال (دون تاريخ) .
٥٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم الزمخشري ـ الناشر : دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ) .
٥٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ـ تحقيق : الإمام أبي محمد ابن عاشور ـ الناشر : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى

(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .
٥٨. اللباب في علوم الكتاب لابن عادل - تحقيق : الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ / علي محمد معوض - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٥٩. لسان العرب لجمال الدين بن منظور - الناشر : دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى (دون تاريخ) .
٦٠. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى - تحقيق : محمد فؤاد سزكين - الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة (١٣٨١هـ) .
٦١. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق : على النجدي ناصف ، الدكتور/ عبد الحليم النجار - الناشر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف - جمهورية مصر العربية (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) .
٦٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية - تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) .
٦٣. مختصر في شواذ القرآن الكريم من كتاب البديع لابن خالويه - طبع : مكتبة الخانجي - القاهرة (دون تاريخ) .
٦٤. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق : الدكتور/ حاتم صالح الضامن - الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ) .

٦٥. معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ـ الناشر : مركز البحوث في كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الأولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م) .
٦٦. معاني القرآن للأخفش ـ تحقيق : الدكتورة / هدى محمود قراعة ـ الناشر : مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م) .
٦٧. معاني القرآن للفراء ـ تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ـ الناشر : الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر ـ الطبعة الأولى (دون تاريخ) .
٦٨. معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج ـ تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ـ الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .
٦٩. معجم القراءات للدكتور/ عبد اللطيف الخطيب ـ الناشر : دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) .
٧٠. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة للدكتور/ محمد سالم محيسن ـ الناشر : دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .
٧١. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) لفخر الدين الرازي ـ الناشر : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ) .
٧٢. المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق : الدكتور/ علي توفيق الحمد ـ الناشر : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) .

٧٣. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ـ تحقيق : صفوان عدنان الداودي ـ الناشر : دار القلم ـ دار الشامية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) .
٧٤. المفصل في صنعة الإعراب لأبي القاسم الزمخشري ـ تحقيق: علي بوملحم ـ الناشر : مكتبة الهلال ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٩٩٣م) .
٧٥. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) للشاطبي ـ تحقيق : الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين ـ الناشر : معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م).
٧٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني ـ تحقيق : الدكتور/ علي فاخر ، والدكتور/ أحمد محمد توفيق السوداني ، والدكتور/ عبد العزيز محمد فاخر ـ الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ـ القاهرة ـ جمهورية مصر العربية ـ الطبعة الأولى (١٤٣١هـ) .
٧٧. المقتصد في شرح التكملة لعبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق الدكتور/ أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدرويش ـ الناشر : عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ـ ٢٠٠٧م) .
٧٨. المقتضب للمبرد ـ تحقيق : الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة ـ طبع : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف ـ جمهورية مصر

العربية ـ الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) .
٧٩. الموسوعة القرآنية لإبراهيم الأبياري ـ الناشر : مؤسسة سجل العرب (١٤٠٥هـ) .
٨٠. النشر في القراءات العشر لابن الجزري ـ تحقيق : علي محمد الضباع ـ الناشر: المطبعة التجارية الكبرى (دون تاريخ) .
٨١. النكت والعيون (تفسير الماوردي) للماوردي ـ تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ـ الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان (دون تاريخ) .
٨٢. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها للدكتور/ محمد سالم محيسن ـ الناشر : دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .
٨٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ـ تحقيق: أحمد شمس الدين ـ الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٩م) .
٨٤. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لأبي عمر الزاهد المطرز الباوردي المعروف بغلام ثعلب ـ تحقيق : محمد بن يعقوب التركستاني ـ الناشر : مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٧٧٧
٢	التمهيد : عبد الله بن عمر والقراءات	٧٨١
٣	المبحث الأول : التوجيه النحوي لقراءة عبد الله ابن عمر	٧٨٨
٤	توجيه قراءة (والعمرةُ) بالرفع في قوله تعالى : (وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ)	٧٨٩
٥	توجيه قراءة تذكير الفعل "قال" في قوله تعالى " وَإِذْ قَالَ الْمَلاَئِكَةُ "	٧٩١
٦	توجيه جزم الفعل " تُكَلَّفْ" في قوله تعالى : (قَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ)	٧٩٥
٧	توجيه بناء الفعل " ظَلَمَ " للفاعل في قوله تعالى : (لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ)	٧٩٨
٨	توجيه قراءة تأنيث الفعلين "تأتى" و" تنفع " في قوله تعالى : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمانُهَا)	٨٠٥
٩	توجيه قراءة "ترى" بتاء الخطاب في قوله تعالى: (أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ)	٨٠٨

١٠	توجيه قراءة " لَتُنَبِّئَنَّهم " بتاء الغيبة في قوله تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا)	٨١٠
١١	توجيه قراءة بناء الفعل " غَلَبَت " للفاعل ، والفعل "سَيُغْلَبُونَ" للمفعول في قوله تعالى : (الم{١} غُلِبَتِ الرُّومُ{٢} فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ{٣})	٨١١
١٢	المبحث الثاني : التوجيه الصرفي لقراءة عبد الله بن عمر	٨١٥
١٣	توجيه قراءة " القَيَّام " بتشديد الياء بعدها ألف في قوله تعالى :(اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)	٨١٦
١٤	توجيه قراءة "الغَرُور" بفتح الغين وضم الراء في قوله تعالى : (وَمَا الحَيَاةَ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ)	٨١٨
١٥	توجيه قراءة " قِوَامًا " بكسر القاف بعدها واو وألف في قوله تعالى : (وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَامًا)	٨٢٠
١٦	توجيه القراءات " أُنُثًا" و" وَثَنًا "و" أُثُنًا " في قوله تعالى : (إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا)	٨٢٢

١٧	توجيه قراءة " النَّصْب " بفتح النون وإسكان الصاد في قوله تعالى : (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ)	٨٢٦
١٨	توجيه قراءة " فَمَارَت " بألف وتخفيف الراء في قوله تعالى:(فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ)	٨٢٧
١٩	توجيه قراءة " حَامِيَة " بألف غير مهموزة في قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)	٨٢٩
٢٠	توجيه قراءة " صَوَافِن " في قوله تعالى : (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ)	٨٣٠
٢١	توجيه قراءة " غَلْبِهِم " بإسكان اللام في قوله تعالى : (وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)	٨٣١
٢٢	توجيه قراءة " يُبدِئُ " بضم الياء في قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)	٨٣٢
٢٣	توجيه قراءة " مُقَام " بضم الميم " في قوله تعالى : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ)	٨٣٣
٢٤	الخاتمة	٨٣٥
٢٥	ثبت المصادر والمراجع	٨٣٧
٢٦	فهرس الموضوعات	٨٤٨